في سنا القرطاس يبكيني يراعي ... والدموعُ الهُوج تكوي لا تراعي

وأنا في الكرب أحيا ما تبقى ... من هشيم العمر ، دوماً في التياع

أصبغ الأيام دمعاً والأماني ... وأذر الآه في شتى البقاع

وأداوي آهتي بالحزن ، وحدي ... وألفُّ القلب في كرب الصراع

وديـاري في ضياع لا تبالي ... تذبح البَر ، وتأسى للسباع

مركبي فيها حُطامٌ ، وحياتي ... في جحيم الغبن تلهو بالشراع

وطعامي الوهمُ فيها والمنايا ... واسألوا عن كل ما أروي يراعي

ديوان السليمانيات

(مجموعة شعرية)

القلم في شعر أحمد علي سليمان!

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

شعر

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

القلم في شعر أحمد علي سليمان!

(القلمُ في يد الشاعر والكاتب وسيلتُه للتعبير عن كل ما يُعانيه ويُكابده! ومن عِظم شأن القلم أن أقسم الله تعالى به في كتابه ، وجعل له من كتابه الكريم سورة باسمه! ومن عِظم شأن القلم كذلك أن جعله الله تعالى أول ما خلق بنص الحديث!)

ديوان: (السليمانيات)

شعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم

(شاعر أهل الصعيد)

جميع الحقوق محفوظة

إغفاءة اليراع

(أخرج الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَوَدُّ أَهلُ العَافِيَةِ يَومَ القِيَامَةِ حِينَ يُعطَى أهلُ البلاءِ الثَّوابَ ، لَو أنَّ جُلُودَهُم كَانَتْ قُرِضَتْ فِي الدُّنيَا بِالمَقَارِيضِ». وقد أخرج البخاري والترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ المؤمنِ مثل الزرعِ ؛ لا تَزَالُ الريحُ تُميلهُ ، ولا يزالُ المؤمنُ يصيبُهُ البلاءُ ، ومَثَلُ المُنَافِقِ كشَجَرةِ الأرزِ ، لا تهتَزُّ حتى تَستَحصِدَ». وإنني أكتب «إغفاءة اليراع» لأكفكف من غُلَواء الدموع حتى تذعن لقدر الله تعالى ، وتعطي اليراع الفرصة لكي يدون شيئًا من ذكريات البلاء الذي أعيش. فلعل الله ينفع به الناس. إنَّ العُيونَ ـ ساعة الدُموع ـ يَأخذُها السُّهادُ. ولذا تُصبحُ في وجوه أصحاب الأحزان كالخَرَزِ المُلْتَصِقِ هناكَ بكل جِفْنٍ ، والحُزْنُ رَهيبُ الأثرِ على النَّفْسِ ، والدموعُ هي عنوانُ الحزن. ويَراعةٌ في يَدِ الشاعر تعجزُ حقًّا عن التعبير عمَّا بداخل النفس مِنْ لوعةٍ ، فتأخذُها الإغفاءة. والبلاءُ حقًّا دليلُ الصلاح لكلِّ مُوَحِّد: وهكذا نجدُ كلَّ مُوَحِّد يدعو الله – تعالى - ويجأرُ إليهِ في مُصَابِهِ. (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ، وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ ، وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُم مِّنَ الصَّالِحِينَ ، وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ ، وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ).هـ. ولقد أصاب الأستاذ أسامة عبد الله خياط في خطبة له بالمسجد الحرام عنوانها الصبر إذ قال ما نصه بتصرف بسيط: (ففي الوقوف أمام الابتلاء موقفَ الصبر خيرٌ عظيم اختُصَّ به المؤمنُ دون غيره كما جاء في الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم قال: عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن. إن أصابته سراء شكر ، إن عظم الجزاء مع عظم البلاء ، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم. فمن رضي فله الرضا ، ومن سخط فله السخط. أي من رضي بقضاء الله النافذ الذي لا رادَّ له فعاقبة ذلك الرضا من الله على عبده ، وأما من سلك سبيل السخط على ربه فيما دبره وقضى به من نكبة وبلاء ، وشدة وعناء فإن عاقبة ذلك السخط من الله ؛ جزاء سوء ظنه بالله ، وعدم رضاه بقدر الله ، وقد أخبر النبي – صلى الله عليه وسلم ـ في الحديث الصحيح ومن يتصبر يصبره الله. وإن مما يعزي النفوس عند نزول الشدائد ، ويصرف عنها موجة الألم لفواجعها ونكباتها الأملَ في فرج الله القريب ، والثقة في رحمته وعدله ؛ إذ هو – سبحانه ـ أرحم الراحمين).هـ. والمرء يجد أن الدموع دائماً سبيل للتفريج عن النفس من الكربات التي تعانيها. كما أنها سبيل للتعبير عند بعض الناس عن الأمجاد التي تدركها! عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لأبي بن كعب ـ رضي الله عنه ـ «إن الله ـ عز وجل ـ أمرني أن أقرأ عليك: (لم يكن الذين كفروا) قال: وسمّاني لك؟ قال: «نعم» فبكى أبي. متفق عليه. وفي رواية: فجعل أبي يبكي. بكى أبَي رضي الله عنه فرحاً ، واستبشاراً ، وخشوعاً ، وخوفاً من التقصير في حق الله أو التفريط في جنبه تعالى ، واستحقاراً لنفسه ، قيل: الحكمة في تخصيصها بالذكر لأن فيها {يتلو صحفاً مطهرة} ، وفي تخصيص أبي التنويه به في أنه أقرأ الصحابة. وقال ابن كثير: قرأها عليه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قراءة إبلاغ ، وتثبيت ، وإنذار ، لا قراءة تعلم واستذكار ، كما قرأ على عمر بن الخطاب سورة الفتح يوم الحديبية. وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال أبو بكر لعمر ، رضي الله تعالى عنهما ، بعد وفاة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: انطلق بنا إلى أم أيمن رضي الله عنها نزورها ، كما كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم – يزورها ، فلما انتهينا إليها بكت ، فقالا لها: ما يبكيك؟ أما تعلمين أن ما عند الله تعالى خير لرسول الله ـ

صلى الله عليه وسلم -؟! قالت: إني لا أبكي أني لا أعلم أن ما عند الله خير لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، ولكني أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء ؛ فهيجتْهما على البكاء ، فجعلا يبكيان معها. رواه مسلم. وإذن فليست الدموع في كل مرة يجب أن تكون قرينة الأسى ، بل لقد تكون قرينة الفرح! والدموع ولا شك تكشف حقيقة صاحبها إن كان شامتاً حاقداً أم كان محباً منصفاً! وكثيراً ما أساء قوم تأويل دموع فلان أو فلانة في مناسبة سعيدة سواء له أو لها أم كانت لأحد المعارف أو الأقارب! فقال البعض: إن الذي يبكي في مناسبة سارة إما حاسد أو حاقد! وليس بالضرورة أن يكون ذلك كذلك. لأن الحاسد يخفي مشاعره! أكتب على البحر المقتضب:)

أيُّـــــهَا الـــــدَّمُوعُ كَفَـــــى ... مُقْلتِـــــي دَمِيـــــتِ وَفَـــــا

ثـــــمَّ لا يَـــــزول عَنَـــــا ... بـــــل ، ولا يُـــــزاح جَفَـــــا

لـــــيس فـــــي الصِّـــــحَاب عَـــــزا ... ربُّنَـــــا الكـــــريمُ عَفَـــــا

لا تُســـــائِلي أحَـــــدًا ... فاســـــألي المُجِيـــــبَ شِـــــفَا

أغرِقِـــــي الجُفُـــــونَ دُعَـــــا ... جـــــاهِري ، كَفَـــــاكِ خَفَـــــا

واملَئِـــــي الصَّـــــلاةَ رَجَـــــا ... واغْمُـــــري الـــــدُّعاء صَـــــفَا

أبْشِـــــرِي ، ولا تَهِنِـــــي ... إنّمـــــا اليَـــــراعُ غَفَـــــا

وامرحـــــي فِـــــداكِ دَمِـــــي ... عِرقَـــــهُ إليـــــكِ هَفَـــــا

دَمْعَتِـــــي شَـــــقِيتُ بِهَـــــا ... لكِـــــنِ الحُبُـــــورُ جَفَـــــا

طَالَمَـــــا جُرحـــــتُ هُنَـــــا ... كُنْـــــتُ فـــــي الجـــــوى أسِـــــفَا

لِيتَنِـــــي عَلَـــــوْتُ علـــــى ... آهتـــــي بغيـــــر «كَفَـــــى»

صـــــاح: لا تكُـــــن قلقـــــاً ... دُونَـــــكَ الكتـــــاب شِـــــفَا

صـــــاح: لا تكُـــــن عَجِـــــلاً ... إنّمَـــــا اللظـــــى انْجَرَفَـــــا

صـــــاح: عاجـــــلِ الأمَـــــلا ... واطـــــرح السَّـــــرابَ شَـــــفَا

صـــــاح: فـــــازَ مَـــــن سَـــــمِعَا ... بـــــلْ علـــــى الهُـــــدَى عَكَفَـــــا

فانتَصِـــــحْ ، بِـــــلا وَجَـــــل ... كـــــنْ لمـــــن مَضَـــــى خَلَفَـــــا

واســـــمُ للعُـــــلا رَجُـــــلاً ... واجعـــــل التُقـــــى سَـــــلَفَا

لا تَهُـــــنْ ، وكـــــنْ بَطـــــلاً ... وامـــــلأ النّهَـــــى شَـــــغَفَا

إنّمَـــــا الـــــدَّمُوعُ مَضَـــــتْ ... دَاوِ قلبَـــــكَ الأَلِفَـــــا

ضَـــــمِّدِ الإبَـــــاءَ إذنْ ... ثـــــمَّ تَـــــوِّجِ الشَّـــــرَفَا

لا تقُـــــلْ صُـــــلِيتُ جَـــــوىً ... إنّمَـــــا الجَـــــوى ذَرِفَـــــا

القلم التائه في عالم العميان

(بعد أن أعددتُ دواويني للنشر لأول مرة ، في الأعمال الكاملة (السليمانيات) ، على غرار (الشوقيات) ، أدركتُ أنها تعيش في زمان آخر. ذلك أن اهتمامات الناس اليوم – إلا من رحم الله – لم يعد من بينها القراءة ، لا في الشعر ولا في سواه! هذا في الغالب الأعم. ويرحم الله زمان شوقي حيث ما كان الحبر يجف عن قصيدة يكتبها شوقي جديدة ، إلا وهو يطير بها إلى دمشق أو بغداد أو تونس أو بيروت أو الدردنيل أو البسفور. وهذا مُسطر بقلمه في مقدمات قصائده في ديوانه أو في حواشي الديوان وهوامشه. ومَن عاصروه كتبوا ذلك عنه. وأعرف أنها تجربة قاسية ولكن الأمواج العاتية تصنع البحارة الشجعان!)

إن اليـــراعَ - بمـــا أودعتـــه - انفعـــلا ... وكـــل أمْـــر أنـــا أمَرتُـــه امتـــثلا

لمّـــا يـــذرْ - فـــي ســـنا التبيـــان - خردلـــة ... إلا وجـــاد بهـــا - للقلـــب - حـــين تـــلا

حتـــى شـــدا الشـــعرُ - فـــي الـــدنيا - بتجربتـــي ... وأيقـــظ العـــزمَ ، والإحســـاسَ ، والأمَـــلا

ولـــم يـــدعْ خـــاطري - فـــي الـــوهم - منجـــدلاً ... يجتـــرّ خـــذل الـــورى ، ويُكثـــر الجـــدلا

يلـــوكُ مـــا صـــنعوا - فـــي الـــدرب - مِـــن شُـــبه ... ويُنفـــق الزيـــفَ والنفـــاق والـــزللا

حتـــى رأيـــتُ يراعـــي تائهـــاً أبـــداً ... والشـــعرُ أمســـى - بمـــا ينالـــه - ثمِـــلا

فـــالهم أذهـــبَ رُشـــداً كـــان يجعلـــه ... بـــين الأنـــام جـــواداً ماضـــياً بطـــلا

قـــلاه أغلـــب مَـــن - عـــن محتـــواه - عمُـــوا ... لأنـــه قـــد قـــلا التقبـــيح والغـــزلا

ولـــم يُطـــوّع لطـــاغوتٍ مبادئـــه ... ولـــم يُـــدَلس ، ولمَّـــا يُحسِـــن الـــدجلا

ولـــم يؤلـــهْ ســـوى الـــرحمن خالقنـــا ... والله باركـــهُ ، لـــذا لـــه عمـــلا

لـــم يـــدّعِ الســـلم نهجـــاً ، ثـــم خالفـــه ... شـــأن الـــذي - عـــن عُـــرى إيمانـــه - انفصـــلا

مـــن أجـــل ذلـــك مَـــلّ القـــومُ صـــحبته ... وأحقـــرُ النـــاس مَـــن - فـــي جـــده - هـــزلا

إن كـــان أغلـــبهم قـــد بـــاع مِلتـــه ... وكـــل ركـــن مـــن الإســـلام قـــد جهـــلا

فـــلا يُـــلام إذا قـــلا القـــريضَ ، فلـــم ... يقـــرأ ليســـتنبطِ الـــدروسَ والمُـــثلا

تـــاه القـــريضُ بأعمـــال الـــذين شَـــقوا ... وذات يـــوم لقـــد يُعـــالج الخلـــلا

القلم النزيه كالسيف

(الأقلام نوعان: نوع في يد منافق يكتب ما يمليه عليه أسياده. وآخر نزيه كالسيف إما أن يَصدُق عندما يكتب ، وإما أن يُقصف ويُكسر إلى حين ثم يستأنف ، وإما يرمى فلا يكتب. وإنني أخاطب كل موحد أنه إما أن يكتب الحق ، أو لا يكتب قط. وهذا هو المفهوم الصحيح للكتابة! إما كتابة صحيحة موافقة لكتاب الله وسنة رسوله ، وإما لا كتابة مطلقاً حتى يسود مناخ تمكن الكتابة فيه! والكاتب المحترم لا يدلس ولا يسبح بحمد الطواغيت ولا يجامل على حساب العقيدة ولا يحرف نصوص الكتاب والسنة لتتناسب مع الجاهلية نظير عرض من الدنيا قليلاً كان أم كثيراً! ومن هنا تأتي نزاهة القلم الذي يشبه السيف في ميدان المعركة! أكتب في هذا على البحر المجتث وقافية العين أقول:)

إذا عـــــــــدِمتَ الشـــــــــجاعةَ ... فاخلـــــدْ إلـــى الصـــمت ســـاعة

ولا تطـــــــــوّع يراعـــــــــاً ... لـــــه التســـــامي بضـــــاعة

فـــــــلا يخـــــط المخـــــازي ... ولا يجيـــــــد الخُلاعـــــــة

ولا يُـــــــــدلّس يومـــــــاً ... وإن دهتـــــــه مجاعـــــــة

ولا ينـــــــــافق يرجـــــــو ... لـــــدى الطـــــواغي شـــــفاعة

ولا يقـــــــــرّ التـــــــدني ... وإن أتتـــــــه الجماعـــــــة

ولا يتـــــــــابع هـــــــزلاً ... لديـــــــه منـــــــه مناعـــــــة

إذ الصـــــــــراحة كنـــــــزٌ ... أراه صـــــــنوَ االشـــــــجاعة

ولـــــــيس كـــــالحق شـــــيءٌ ... يـــــرى الزيـــــوفَ شـــــناعة

يراعـــــــة الشـــــهم ســـــيفٌ ... يـــــردّ بـــــأس البشـــــاعة

لـــــــه نزاهـــــــة عَـــــفٍ ... تضـــــــمّختْ بالبراعـــــــة

خيـــــــاره - جِـــــدّ - صـــــعبٌ ... وللقـــــــرار اندفاعـــــــة

مخيّـــــــرٌ بـــــين صـــــدع ... بحقـــــــه فـــــي نصـــــاعة

أو البقـــــــا دون بـــــــذل ... فقـــــــد تُفيـــــــد القناعـــــــة

إلى صاحب القلم النزيه

(أستاذنا أحمد خليل جمعة ، صاحب قلم نزيه ورؤيةٍ صادقةٍ ثاقبةٍ وبصيرةٍ متقدة. كتب موسوعات في السيرة منها: (رجال مبشرون بالجنة – نساء مبشرات بالجنة – المبشرون بالنار – نساء الأنبياء – رجال من عصر النبوة – رجال من عصر التابعين – نساء من عصر التابعين). كتبها بأسوب رائع وشيق. وقل أن يُورد أثراً إلا ويشير من قريب أو من بعيد إلى مصداقيته ودرجة صحته ، أو على أقل تقدير يورد المصدر الذي استقى منه المعلومة ، وذلك في محاولةٍ منه ليجنبنا عنت البحث والتحري! فحفظ الله الكاتب الكبير المحترم الفاضل أحمد خليل جمعة. وأراه بعد أن استولى على إعجابي لهذا الحد قد استحق مني تحية شعرية على البحر الطويل ، تقديراً لجهوده في إحياء السيرة والتاريخ الإسلامي. وكما قلت وأكرر بأن تحايا الشعراء يجب أن تكون شعراً ينشدونه بقلوبهم! ولذا حييته شعراً!)

يـــراعٌ مِـــن الـــذكرى ، وعِلـــمٌ ومَعلـــمُ ... وفكْـــرٌ لـــه نـــورٌ ولفـــظ مُـــنغّمُ

وغَيـــرةُ مِقـــدام تبـــث رشـــادها ... وأســـفارُ علـــم خطّهـــا - اليـــوم - مِـــرقم

وعشـــقٌ لتبليـــغ الرســـالة لاهـــبٌ ... بـــرغم الألـــى كـــادوا ، ورغـــم الألـــى عَمـــوا

وحـــبٌّ لأهـــل الخيـــر يـــؤتي ثمـــاره ... وتضـــحية أكسِـــيرها الـــروحُ والـــدم

وبُغـــضٌ لأهـــل الشـــر يَفضـــح شـــرهم ... وفـــي ســـاحة الهيجـــاء والبـــأس ضـــيغم

وأســـتاذ جيـــل قـــد تبصّـــر دَوْرهُ ... فبـــات ينـــادي للتـــي هـــيَ أقـــوم

فعـــاد بنـــا هـــذا الهمـــامُ إلـــى الـــورا ... لجيـــل الألـــى أخلاقهـــم جِـــدُّ بَلســـم

أولئـــك أصـــحاب الحبيـــب (محمـــدٍ) ... ألا إنهـــم فـــي حُلكـــة الليـــل أنجُـــم

فـــأورد أخبـــاراً تُمَتّـــع قارئـــاً ... وأضـــحى لخيـــر النـــاس دينـــاً يُتـــرجم

وأعطـــى لـــذي حـــق مـــن الـــذكر حقـــه ... وإن كـــريم النـــاس مَـــن لـــيس يَهضـــم

أيـــا ابـــن خليـــل زادك الله رِفعـــة ... وبـــارك فيمـــا صُـــغتَه يـــا مُعَلّـــم

وعشـــت لهـــذا الـــدين ذُخـــراً وحارســـاً ... فقـــد حاطـــه عِيـــرٌ ونُـــوكى ودَيْلـــم

وجُوزيـــتَ كـــل الخيـــر عنـــد مليكنـــا ... وربُّـــك - إذ أخلصـــتَ - مُجـــز ومُـــنعم

اليراع الثائر

(إن القلم سلاح الأديب: شاعرًا كان أم ناثرًا أم ناقدًا يذود بقلمه عن مبادئه وقيمه وشريعته التي يؤمن بها. والقلم يمثل في حياتي صديقًا خلوقًا طيبًا أودعه أسراري وأفكاري. وبه أدون قصائدي وأعود فأنقحها وأضيف إليها أو أحذف منها. إنه القلم الذي له مكانةٌ في ديننا كبيرة جدًا. ففي القرآن سورة باسمه ، ويقسم الله به في أخرى (ن والقلم وما يسطرون). والقسم هنا بالقلم وبما يكتب القلم. يقول صاحب الظلال ـ رحمه الله – في تعليقه على سورة القلم ما نصه: (يقسم الله سبحانه بنون وبالقلم ، وبالكتابة ، والعلاقة واضحة بين الحرف (ن) بوصفه أحد الحروف الأبجدية وبين القلم والكتابة. فأما القسم بما هو تعظيم لقيمتها ، وتوجيه إليها ، في وسط أمة لم تكن تتجه إلى التعليم عن هذا الطريق ، وكانت الكتابة فيها متخلفة نادرة ، في الوقت الذي كان دورها المقدر لها في علم الله ، يتطلب نمو هذه المقدرة فيها ، وانتشارها بينها ، لتقوم بنقل هذه العقيدة ـ وما يقوم عليها من مناهج الحياة ـ إلى أرجاء الأرض ، ثم لتنهض بقيادة البشرية قيادة رشيدة. وما من شك أن الكتابة عنصر أساسي في النهوض بهذه المهمة).هـ. قال الأستاذ ملاد الجزائري عن مدى مسؤولية الكتابة بالقلم ما نصه: (للقلم كتابة نافذة إلى القلب. لأنه ينقل أفكار ومشاعر ورسائل الكاتب إلى عقل القارئ وقلبه ، ونجاحه وصيته يكمن في معايشة قضايا المجتمع والاستجابة بصدق لحاجات الناس على اختلافها. الحبر لا يتكلم سراً. الكتابة مسؤولية وأمانة ، فمن الغش أن نكتب للناس ما يفسدهم ويؤجج نار الفتنة بينهم وليعلم كل كاتب أنه مسؤول عما يكتب والله هو الرقيب عليه. قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا).هـ. وهناك أحاديث للنبي ﷺ تُبين بأن القلم أول ما خلق الله عزَّ وجلَّ. وما هذا كله إلا لإبراز مكانة القلم في ديننا. وما اقتنيتُ في حياتي شيئًا استكثرتُ منه للحد الذي وُجه إليّ اللوم من الآخرين مثل القلم والكتاب والشريط التسجيلي. إذ هذه جميعًا بوابتُنا أو نافذتُنا على العلم. يقول الكاتب تشارلز مورجان محدداً وظيفة القلم في يد الأديب والناقد ما نصه: (إن كانت الصنعة غرضاً في نفسها فإنها لا قيمة لها ، وهناك كثيرون يعلنون احتقارهم للرجل الذي يقضي شهراً في صياغة فقرة ، لأنهم عاجزون عن مثل صبره ، وأمثال هؤلاء النقّاد يقولون إن الصنعة المحكمة غرور وتنفخ. فهم يصيحون: هل يحسب زيدٌ من الناس أنه قد بلغ من خطر الشأن أن تختار كل كلمة من كلماته كما لو كان مصير العالم متوقفاً عليها؟ وهناك جواب سهل على ذلك. إن الصناعة المحكمة عمل من أعمال المتواضعين لا من أعمال المتكبرين. فالرجل المتكبر الغارق في أمور الدنيا يركن إلى نفسه ، يؤمن بحكمته ويستسلم لذكائه ، فهو يخط ما يتفق أن يكون في رأسه كما يرتجل خطيب الشارع من فوق برميله. أما الكاتب فهو يعلم أنه ليس بنفسه شيئاً ، إنما هو أداة ، وواجبه إتقان أدائه). هـ. يقول شكري عياد في كتابه «علم الأسلوب ـ مدخل ومبادئ» ما نصه: (إن معظم الشبان يحاولون ولو مرات معدودة في حياتهم كتابة نوع ما من أنواع الأدب ، كما يهتمون بقراءة بعض ما يقع منه في أيديهم. والقارئ الجيد يمكن أن يصبح منشئاً جيداً. والقارئ الرديء لا يكون إلا مُنشئاً رديئاً. وإذا انحطت قيمة الإنتاج الأدبي انحطت قيمة القراءة. وإذا تعلَّم قراء الأدب كيف يقرأون فلا بد لكتَّابه أن يتعلموا كيف يكتبون أو يكفوا عن الكتابة).هـ. فالعِلم إما مكتوب أو مسموع. والمكتوب منه بأي شيء كتب؟ إنه كتب بالقلم. وإذا أردت الاستدراك على أي كاتب أو الإضافة إلى ما كتب أو التعديل لما كتب فبأي شيء إنه بالقلم. وإذن فالقلم أداة عجيبة. ساعدني الله به كثيرًا على تدوين ما جاد الله به علي من الحق شعرًا أو نثرًا. وأعترف أنه ما كان من خير فيما كتبتُ بيراعي فمن الله عزَّ وجلَّ وحده. وما دوَّنتُ مِنْ سُوء أو شيء يخالف الشريعة الربانية فمن نفسي والهوى والشيطان. والله منه بريء. وثورة اليراع في قصيدتتي هذي ثورة عاقلة تثور على الإقبال على الدنيا وتلوم من يفعل ذلك وتزجره.

وتحبب إليه الخير. «وفي كلّ يدٍ مُوَجِّهٍ يراع. والعِبرة بما سيكتب اليراع. ولقد تأتي فترة لا توجدُ لليراع فرصةٌ ليعَبِّرَ عن قريحة صاحبه. فتثورُ دخائلُ نفسه ثم ينتهي إلى الانفجار...». وكم بالقلم قامت حروب! وكم به أبرمت اتفاقيات سلام! وكم به خطت عقود زواج! وكم به خطت قسائم طلاق! وكم به دونت شهادات ميلاد! وكم به خطت شهادات وفاة! وكم به خطت أحكام بالبراءة على أناس! وكم خطت به أحكام بالإعدام على آخرين! والقلم في الحالات كلها واحد ومداده واحد!)

حَنَانَيْكَ يا هَذَا المُعَنّى بِجِبْرِهِ ... أَنَا بَاذِلٌ دَمْعَ المِدَادِ وَأَسْرِهِ

أَتَبْكِي عَلَى مَجْدِ الحَنِيفَةِ وَالحِمَى؟ ... وَمَاذَا يفِيدُ الدَّمْعُ يكْوَى بِجَمْرِهِ؟

وَهَبْ أَنَّ قَلْبِي قَدْ تَضَمَّخَ بِالأَسَى ... فَهَلْ نَجْمُ هَذَا الكَوْنِ يزْهُو بِعِطْرِهِ؟

أَثَمَّ إِذَا شَمْسُ الحَقِيقَةِ أَخْمِدَتْ ... وَنِيلَتْ رُبُوْعُ الحَقِّ تَأْسَى لِدَحْرِهِ؟

أَتَبْكِي الحِمَى والتَّضْحِياتُ شَحِيحَةٌ ... وَقَدْ سِيمَ جِيلُ النّورِ خَسْفًا بِأَسْرِهِ؟!

وَشَتَّانَ بَينَ الآهِ مِنْ قَلْبِ ثَائِرٍ ... جَسُوْرٍ ، وَبَينَ الآهِ مِنْ قَلْبِ مُكْرِهِ!

بَلَى إِنْ تُصَابِرْ يا يرَاعِي وَتَصْطَبِرْ ... فَعُقْبَى الصَّبُورِ النّصْرُ أَجْمِلْ بِنَصْرِهِ

وَهَيهَاتَ يعْلُو حَاقِدٌ فِي نُفُوْسِنَا ... فَصَدِّقْ ، ولا تركنْ إِلَى الدَّمْعِ أَخْفِهِ

طَعَامُ الأَبِي الصَبْرُ هَذَا خَلِيلُهُ ... وَإِنِّي اعْتَزَمْتُ الصَّبْرَ يُزْكِي بِمُرِّهِ

وَلَيلُ التَّرَدِّي طَالَ ، أَينَ نَهَارُهُ؟ ... وَبَحْرُ الخُمُوْلِ الآنَ يطْغَى بِشَرِّهِ

أَلا يا يرَاعَ الشِّعْرِ رِفْقًا بِحَالِنَا ... ظَمِئْنَا فَأَعْطِينَا الحَمِيمَ بِحَرِّهِ

وَزَالَتْ- وَرَبِّي - رَايةَ تَحْتَفِي بِنَا ... وَمِنْ غَيرِهَا سَادَ الظَّلامُ بِخُسْرِهِ

وَكَادَتْ تَمُوتُ النّفْسُ حُزْنًا لِفَقْدِهَا ... وَهَذَا فُؤَادِي كَمْ بَكَاهَا بِشِعْرِهِ!

وَغَيرِي بِلَيلَى بَاتَ يشْكُو مُصَابَهُ ... وَيبْكِي عَلَى خَذْلِ العَشِيقِ وَهَجْرِهِ

وَينْفِقُ عُمْرًا فِي دَعَاوَى غَرَامِهِ ... أَلا يا عَشِيقًا يحْتَوِينَا بِزُورِهِ

أَلا فَالهُدَى أَوْلَى وَفِيهِ عَشِيقَةٌ ... هِي الزَّوْجُ فِي بَيتٍ تُغَنِّي بِشِعْرِهِ

فَكَفْكِفْ دُمُوعًا يا يرَاعِي ، وَعَافِهِ ... مِنَ الآهَةِ الثَّكْلَى تَجُولُ بِسِحْرِهِ

جريدة الوحدة العربية في يوم 1995/12/28م.

يوم الخميس 6من شعبان 1416هـ الموافق 28ديسمبر 1995م.

عدد جريدة الوحدة العربية (7025).

اليراعُ الذبيحُ بين الظل والحرور

(قال: الشعر من فوق الركبة وطالع. فقلت له: ألا ينفع من فوق الركبة ونازل؟ فقال: إذن تقتل الموهبة! وفي مقال للأستاذ محمود البشبيشي المدرّس بدار العلوم يتساءل فيقول: (ماذا يريد القوم؟ وأيّ غرض يرمون إليه؟ ماذا يريدون بمجمع البحور، وهو نوع لا حظ له من النغم الموسيقي ، الذي هو روح الشعر ، وسر تقدمه على النثر ، هو لون من القول يريد أن يخدع الناس عن نفسه فلا يلبثون أن يعرفوا حقيقته ، ويدركوا أنّه لا إلى الشعر ولا إلى النثر. لقد أبان لهم (الدكتور الفاضل) أن هذا بدع من القول لم تعهده اللغات الأخرى ، ولم ينزل إليه شعراؤها النابهون ، أمثال (شكسبير) وصاحب الشاهنامة ، وعهدنا بأصحاب هذه الدعاوى ، إذا أخذهم الدليل أن يتشبثوا بأهداب التجديد ، ويجروا وراء الأدب الغربي ، فإذا كانت حجتهم داحضة ، وأسبابهم واهية ، وإذا كان فحول شعراء اللغات الأخرى لم يلتفتوا إلى (مجمع البحور) فماذا عساهم يقولون؟ ما أظن الباعث لأكثر هؤلاء إلاّ الطموح إلى الشهرة وذيوع الصيت ، يستهينون في سبيله بلغتهم ، وهي مناط العظمة ، وديوان المفاخر ، ومظهر الكرامة والعزّة القومية ، هم يحسدون الشعراء على مكانتهم! ويحاولون ألاّ يقصروا في كل مظاهر العظمة ، فيتعلّقون بأهداب الشعر ، فإذا هو نافر منهم ، ويرون معاناة الشعر أمراً عسيراً على طبائعهم ، شديداً على نفوسهم ويدركون أن العقبة الكؤود دون الذي يريدون ، قوانين دعت إليها طبيعة الشعر كفن من فنون الموسيقى ، وأقواها في نظرهم وحدة الوزن والقصيدة أو ما يعبّر عنه بالبحور ، فلا يهدأ لهم بال ، ولا يقر لهم قرار حتى ينفّروا الناس من هذه القوانين لعلهم أن يحطموها ، فتصير طريق الشعر في زعمهم واضحة معبّدة ، وعند ذلك يستوي الشاعر والمتشاعر ، ويندس في زمرة الشعراء الملهمين من لا يمت إلى الشعر بسبب ، وقد نسوا أن الشعر كالموسيقى والصوت الحسن لا ينقاد إلاّ لمطبوع عليه. رويدكم أيّها العابثون! فما أنتم ببالغي هذه الغاية! وإن تراءت لكم قريبة المزار ، إنّ شعراً يفقد أهم عناصره وهي وحدة الموسيقى لجدير أن تمجه الآذان ، وتنفر منه الطباع ، وما كان هذا شأنه. فلن يرقى إلى درجة الشعر الصحيح ولن يجد من النفوس إلا احتقارا ، ثم لا يلبث أن يقبر في مهده. وإنه لخير مما تريدون أن يسمع الإنسان كلاما منثورا منسجما لا تكلف فيه ، ولا تتعب أذنه في التوفيق بين أنغام مختلفة متنافرة ، لا حظّ لها من الشعر ، ولا روح لها من ألفة موسيقية ، وإن يوماً يستحيل فيه الشعر إلى ما ذهبتم إليه لهو يوم القضاء على الشعر العربي وجناية هذا على الأجيال المستقبلة أخطر مما تتصورون. ليس يُجدي ما تدعون إليه أن يتجلى على الناس في حُلّة الشعر وأن يحمل بين يديه قيثارته ، فلن تلبث الحلّة الخادعة ، أن تبدو مهلهلة شتى الصور والألوان فتقذي بها الأعين ، ولن تلبث القيثارة أن تظهر أوتارها المتناثرة فتحجبها الآذان. ولا يلبث ذلك المسمّى شعراً أن يبدو في حلّته عظاماً نخرة ، لا تقوى على الهواء فتعود رفاتا سحيقاً ، فاعملوا للتجديد إن كنتم صادقين على دعائم ثابتة من القديم ، وإذاً يمضي أدبكم العربي المجيد في طريقه قُدُماً ، ويتسع لما شئتم من جديد نافع).هـ. وأعود للموازنة الغريبة العجيبة!)

موازنـــــــة صـــــــداها مســـــــتحيلُ وتفصـــــيل الحقـــــائق قـــــد يطـــــولُ

وبيـــــــعٌ للمبـــــــادئ فـــــــي مـــــــزاد وأزهـــــــارٌ يســـــــربلها الـــــــذبول

وهـــــــدمٌ للثوابـــــــت والمعـــــــالي وطـــــيشٌ لـــــيس تقبلـــــه العقـــــول

وعشـــــــقٌ للتهتـــــــك لا يُبـــــــارى وكارثـــــــة نـــــأت عنهـــــا الحلـــــول

وموهبـــــــة تســـــــخّر فـــــي الـــــدنايا وصـــــــاحبها لشـــــــهوته قتيـــــــل

نظمـــــــتُ قصـــــــائدي ذهبـــــاً ســـــبيكاً وشـــــعري العـــــف للمـــــأوى ســـــبيل

ولـــــم أرض الدنيـــــة فـــــي قريضـــــي ولا يرضـــــــى الخنـــــــا إلا الـــــــذليل

عففـــــتُ عـــــن الخلاعـــــة فيـــــه حتـــــى تحيّـــــر فـــــي طهارتـــــه الـــــذهول

وكـــــان علـــــيّ أن ألقـــــى المنايـــــا وإنّ لقاءهـــــــا شـــــــرٌ وبيـــــــل

فواجهـــــتُ الصـــــعاب بكـــــل بـــــأس ولـــــم يخطـــــر - علـــــى البـــــال - النكـــــول

مـــــع المتشـــــاعرين قـــــوى الطـــــواغي وأمـــــــــوالٌ تشـــــــيعُها الطبـــــــول

وتأييـــــــدٌ ودعـــــــمٌ وانتصـــــــارٌ وتشـــــجيعٌ نـــــأى عنـــــه المثيـــــل

ولـــــيس معـــــي ســـــوى المـــــولى مُعينـــــاً تبـــــارك ربنـــــا نعـــــم الوكيـــــل!

وأصـــــحابٌ شـــــقيتُ بهـــــم كثيـــــراً وآفـــــة عيشـــــنا الخـــــل الخـــــذول

حَـــــرورُ الصـــــدق أنفـــــعُ مـــــن ظـــــلال يقـــــدّمها لـــــيَ النـــــذلُ العميـــــل

أريج اليراع الشاعر

(قصيدة نبطية كتبتها إحدى الصالحات – فيما نظن ونعلم عنها - ، فلما أعجبتُ بفكرتها ومعانيها رحتُ أحوّلها إلى العربية الفصحي! هذا وإن أغلب أبياتها في الاعتراف بالذنب والخطيئة والابتهال إلى الله بالمغفرة! وغيرة على اللغة الفصحى من جهة ، وللحد من شيوع العامية والنبطية رأيتُ أن أفعل ذلك بدقة وإتقان! وذلك بعد أن استأذنتها في ذلك! فلمَا وافقت وانتهيتُ من كتابتها ، أرسلتُ منها نسخة لها لتقرأها ولتوافيني بالرد! فلما وصلتها القصيدة على ظهر ورقتها التي خطتها بيمينها أثنت على قصيدتي خيراً ، وأدركتْ ما للعربية العالمية الفصحى من جمال يفوق النبطية الإقليمية! وأيدت مبدأ التمسك بالعربية الفصحى تحدثاً وكتابة! واعتبرت معي أن هذا شعيرة من شعائر الإسلام وليس من نافلة القول أو الفعل أو العمل! والحقيقة أنه في تلاقي أو صراع الحضارات الراهن لا بد من لغة لنا تصمد في المواجهة في مقابل اللغة الإنجليزية العالمية ، فلتكن العربية الفصحى هي لغة التحدي! فكان لهذه الخاطرة أريج تتوق إليه الأنوف ، فأسميتها: (أريج اليراع الشاعر) لنستروح أريجها كل حين!)

ذِي ذنـــــوبي تكـــــاثرتْ ، والرزايـــــا ... ودمـــوعي فـــي القلـــب تشـــكو الخطايـــا

ربِّ أدعـــــو ، وأنـــــت خيـــــرُ مُجيـــــبٍ ... فتغمّـــــد مَـــــن عرقلتهـــــا الشـــــكايا

فرضـــــا ربـــــي بُغيتـــــي ، ورجـــــائي ... وأرى العفـــــو مـــــن عظـــــيم العطايـــــا

إن ربـــــي - بكـــــل جهـــــري - علـــــيمٌ ... وخبيـــــر ربـــــي بكـــــل الخفايـــــا

وكـــــريم يعطـــــي بغيـــــر حســـــاب ... ولطيـــــف ربـــــي بكـــــل البرايـــــا

ربِّ فـــــارحم عزلـــــى تـــــردَّتْ ، وخابـــــت ... دون قصـــــدٍ حتـــــى طوتهـــــا المنايـــــا

إن أمنـــــي يـــــوم القيامـــــة سُـــــؤلي ... وكـــــذا حـــــوضُ المصـــــطفى والبقايـــــا

رب واجعـــــل ذريتـــــي فـــــي جـــــواري ... فـــــي جنـــــان تطيـــــب فيهـــــا التحايـــــا

إن رؤيـــــا المليـــــك أعظـــــمُ شـــــيئ ... واصـــــطحابُ الحبيـــــب يُشـــــجي الطوايـــــا

إن هـــــذا النعـــــيم لـــــيس يُبـــــارى ... ولأهـــــل الإيمـــــان كـــــم مـــــن هـــــدايا!

قـــــد تركـــــتُ الـــــدنيا لمـــــن عبـــــدوها ... وانتويـــــتُ تـــــرك الهـــــوى والـــــدنايا

إن هـــــذا القـــــرآن فيـــــه شـــــفائي ... وحـــــديث الرســـــول يشـــــفي النوايـــــا

رب فاقبـــــلْ منـــــي الـــــدعاء ، وزدنـــــي ... رب أصـــــلحْ جهـــــري ، وبعـــــدُ الخبايـــــا

وصـــــلاة علـــــى النبـــــي حبيبـــــي ... وشـــــفيعي يـــــوم انـــــدلاع الرزايـــــا

اليراع والدموع

(أصِبتُ في حادثٍ أليم ، كانَ سببًا في إصابة مقلتِي اليسْرَى. وذلك في 25 نوفمبر 1994م ، فأمسكت القلمَ ، وطالَ ليْل الرِّثاء. وأخذت العَهْدَ على نفسي أنْ أبكي عينَي على كل بحور الشعر العربي الفذِّ الأصيل: أصيلِها ومولَّدِها وحديثِها ، بلْ ما يسمَّى بالشعر الحر الذي ليسَ هو بالشعرِ وإنْ زَعَمَ له أصحابه أنه شعر. وإن كان غير ذي تأثير ، وليس له جمهور إلا من الكارهين للعربية الجاهلين بها وبشعرها وأدبها! ولقد سئل أستاذنا الكبير سماحة الوالد الشاعر الأديب الدكتور عدنان النحوي عن جمهور ما يسمى بشعر التفعيلة أو الشعر الحر المتفلت من الوزن والقافية فقيل له: هل يمكن القول بوجود جمهور خاص يتذوق الأدب الإسلامي؟ فكان جواب الدكتور عدنان: (الجمهور الذي يتذوق الأدب الإسلامي إذا قيس بالذين يتذوقون الأدب المتفلت نجده أقل ، وذلك بمقارنة مبيعات ديوان شعر إسلامي وديوان شعر متفلت ، وألاحظ أن تذوق الشعر ضعيف بين الناشئة الإسلامية ، خلافاً لما كان عليه الحال عند العرب ، عندما بُعث محمد صلى الله عليه وسلم آنذاك كان الشعر ديوان العرب ، وتكاد لا تجد أحداً لا يقول الشعر ولو بيتاً واحداً أو أبياتٍ قليلة ، والمسلمون اليوم قد ضعف استخدام للغة العربية بين مثقفيهم ، فما بالك بين الناشئة ، وغلبت العامية واللغات الأجنبية! فكان الشعر والنثر في المستوى الأدبي الرفيع من أهم أسلحة الإسلام. يمكن أن يكون هناك جمهور ينمو ويحتاج إلى رعاية وبناء ، وهنا لا يتحمل الأدب وحده المسؤولية ولا الأدباء وحدهم ، فالتربية والإعلام والواقع كله يؤثر تأثيراً مهمًّا في ذلك ، وكذلك مختلف مستويات الأمة ، فكل مسلم مسؤول! وأجواء الأدب عامة تؤثر في عملية بناء الجمهور ، حين يكون التصور للأدب الإسلامي أخذ مكانه في الواقع عملياً! وحين تكون النفوس كلها التقت على نهج موحد صاف وتلمس بركته في الشرق والغرب ، يجمع العزائم كلها ويزيل أسباب تفرقها. ولا أعتقد أننا نستطيع أن ندرس قضية الأدب الإسلامي معزولة عن سائر ميادين الحياة الإسلامية. فكل الميادين يجب أن تتساند ، ويدفع بعضها بعضاً ، ويثري بعضها بعضاً. وهذا يقودنا إلى الواقع الإسلامي كله في واقعنا اليوم ، وكيف تناثرت ميادينه ، حتى أصبح كل ميدان كأنه يعمل مستقلاً ، لا يستفيد من الميادين الأخرى كلّ الفائدة المرجوة).هـ. وسئل الدكتور عدنان النحوي عن عزل الشعر عن واقع الحياة وجعله مقتصراً على المواعظ ، فقيل له: هناك محاولات من البعض لحصر الأدب الإسلامي ، في أدب المواعظ وعزله عن أدوات العصر الأدبية ، فما جهودكم في التصدي لهذا الأمر؟ فكان جوابه: (أعتقد أن محاولات حصر الأدب الإسلامي في أدب المواعظ وعزله عن أدوات العصر الأدبية هي محاولات ضعيفة لم يكن لها أثر حقيقي في الساحة الأدبية. لقد كانت المحاولات الأقوى هي محاولة عزل المواعظ عن الأدب الإسلامي ، وقد كتب في ذلك عدد من الأسماء المعروفة ، وتبعهم عدد من الأدباء. ويبدو أن السبب في ذلك هو هبوط مستوى المواعظ في مرحلة من مراحل العصر الحديث هبوطاً ابتعدت فيه المواعظ عن قضايا الأمة من ناحية ، وابتعدت عن الأسلوب الفني للأدب الملتزم بالإسلام وقواعده وعناصره الأساسية ، فهذا الهبوط مع ما كان يحمل من التقليد والتكرار أوجد النفور في عدد كبير من النفوس ، ولكن هذا يمثل مرحلة هبطت فيها الأمة كلها في أكثر من ميدان ، فلا عجب أن هبط مستوى الأدب أحياناً ، وهبطت المواعظ كذلك ، إلا أن تاريخنا الإسلامي يحمل أروع النماذج من أدب المواعظ والوصايا ، ذخائر غنية قد لا يتوافر مثلها لدى أي أمة أخرى ، فهي مواعظ ووصايا

تجمع ناحيتين أو مجموعتين من الخصائص في آن واحد ، حيث تتفاعل هاتان المجموعتان فيما بينهما لترتفعا بالنص إلى مستوى أدبي رفيع. هاتان المجموعتان من الخصائص هما الخصائص الإيمانية التي تجعل النص إسلامياً والخصائص الفنية التي تجعل النص أدبياً ولا تغني المجموعة الواحدة عن الأخرى في الأدب الملتزم بالإسلام. وفي هذا التصور لا يعود هنالك مجال لعزل أي ميدان من ميادين الأدب في الإسلام ، ولا لحصر الأدب في ميدان واحد فقط أو أكثر ، فحيثما توافرت هاتان المجموعتان من الخصائص أصبح النص أدباً إسلامياً أو أدباً ملتزماً بالإسلام).هـ. ولعلني عشت هذا الهاجس عندما عرضت بعض قصائدي على مدير تليفزيون إحدى القنوات العربية ومعه لفيف من ذوي الشأن ، وتلوت بعضها في إحد النوادي الأدبية التي كان جمهورها من المتخصصين في الأدب العربي والمعنيين به أكثر من غيرهم! وكانت المفاجأة من كلا الفريقين أن وعدوني بالاستضافة فقط في لقاءات رمضان الدينية ، وعبر أحدهم باللقاءات الرمضانية الصوفية! فقلت للفريقين: لا حاجة لي بلقاءاتكم ولا بأمسياتكم إن حصرت الشعر العربي في اللقاءات الرمضانية! كما أنني أربأ بنفسي وبشعري أن أنسب إلى الصوفية من قريب ولا من بعيد! وأعود لعيني البائسة المبتلاة فأواسيها وأبين لها أنني صابر على ألمي محتسب ، للأجر عند الله تعالى. مؤمناً بقضاء الله ، مستسلماً لقدره!)

تُـــؤرقَنِي دموعَـــكِ يـــا حَزينَـــةَ ... فأنـــتِ الخِـــلُّ فـــي لَيْـــلِ الضَـــغِينَة

وأنْـــتِ النّـــورُ إنْ أمْـــرٌ تَـــداعى ... وأنـــتِ الفَـــرْحُ للـــنَفْسِ الطَعِينَـــة

وأنْـــتِ الكَهْـــفُ فـــي ليـــل المَنايـــا ... وبعـــدَ اللهِ ، إنّـــكِ لَلّمُعِينَـــة

وإنّـــك فِـــي جَبِـــينِ المَـــرْءِ شـــمسٌ ... فَـــدتْكِ الـــرُّوح ، يـــا هَـــذي المَصـــونَة

وحَرْفِـــي قـــد تَلَجْلَـــجَ فـــي ضـــميري ... يُســـائلني أَغَيَّبَـــتِ الحَنونَـــة؟

فأمْسَـــكْتُ اليَـــراعَ ، ورحـــت أبكـــي ... وذابَ الحِبْـــرُ فـــي الآهِ الثَمِينَـــة

فكفكفـــتُ الـــدَّموعَ ، وقلّـــتُ صـــبرًا ... وتقـــوى اللهِ للإنســـانِ زِينَـــة

وكَـــم مِـــنْ مُبْتلَـــىً ، ونَـــرَاهُ يلهـــو! ... ومـــا رَدَّتْـــهُ بُلـــواهُ المَتِينَـــة

وغَـــائِبَتِي – هنالـــكَ - عنـــد ربِّـــي ... وإنِّـــي مبتـــغٍ مِنْـــه المَعونَـــة

مُصَـــابُكِ أَوْرثَ الـــنّفْسَ اكتئابًـــا ... وضَـــمَّخَ بـــالأذى نَفْسًـــا شَـــجِينَة

وأودَى بِالأمَـــانِي والحَنَايَـــا ... وغيَّـــب فرحَـــةً كانَـــتْ مُبِينَـــة

وعَرْقَـــلَ خطْـــوتي نحـــو المعـــالي ... وسَـــربَلَ بســـمتي هـــذي الحَسِـــينَة

إلـــى أنْ صِـــرتُ جِسْـــمًا لـــيس فيـــهِ ... حيـــاةٌ تطـــرحُ الآهِ الكَنِينَـــة

بكَـــتْ عينـــايَ مِـــنْ فَـــرْطِ البَلايـــا ... وآلمَنِـــي مُصـــابكِ ، يـــا حزِينَـــة

وقـــد بـــاتَ التصـــبُّر فـــي المنايـــا ... عســـيرًا ، ثـــمَّ فـــي ذاتِـــي رُعُونَـــة

أسِـــير الـــدمعِ والشـــكوى فـــؤادي ... علـــى عـــين تعـــانِي مُسْـــتَكِينَة

ومـــا بالصـــبرِ مِـــن عيْـــبٍ ، ولكـــنْ ... قـــروحُ العيـــبِ فـــي نفســـي القَرِينَـــة

تَناولَهـــا المُصـــابُ بمعْوليْـــهِ ... وأعتـــى المعـــولين رَمَـــى المَصُـــونَة

بِسَـــهْمِ المَـــوتِ مَزَّقَهَـــا ، فباتـــتْ تعـــــذْبني بهاتيـــــكَ الدَّجُونَـــــةَ
وأظْلَـــمَ كـــلُّ شـــيءٍ فـــي حيَـــاتي وغطَّتْنـــــي الـــــدَّياجِيرُ الخَنِينَـــــةَ
ومِعْولـــــه الصَـــــغِير يشـــجُّ قلبـــي وغصَّـــتْ بـــالأذى العـــيْنُ الرَزِينَـــةَ
ألا يـــا نفـــس صَـــبْرًا فـــي الرزايـــا وعُقبـــى الصَّـــبْرِ خيـــرٌ تَعْرِفِينَـــه
وبَحـــرُ الصـــبرِ عَـــذْبٌ صـــدِّقيني وإنْ غطّـــى العُبَـــابُ ذَرَى السَـــفِينَةَ
فإنّـــكِ فـــي دروبِ الصـــبر نَشْـــوَى أتـــتْ بالصـــبرِ آيـــاتٌ مُبِينَـــةَ
وكَـــمْ طَـــفَّ المَصَـــابُ ، ولا اصـــطبارٌ! ألا يـــا نفـــس رِفقًـــا يـــا أمِيْنَـــةَ!
فمَـــن رَضِـــيَ الرضـــا ، فلـــه الترضِّـــي وفـــي بعـــض الرِّضـــا ســـلوى دَفِينَـــةَ
ومـــن يَسْـــخَطْ فعُقبـــاه التـــردي وعُقْبَـــى السُـــخْطِ قَاسَـــيةَ غَبِيْنَـــةَ

أنين القلم

(تعجبني وصية الفاروق عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه – في شروط الأصحاب والأصدقاء. يقول: (عليك بأهل الصدق ، تعش في أكنافهم ، فإنهم زينة في الرخاء ، وعدة في البلاء ، وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يجيئك ما يغلبك عنه ، واعتزل عدوك ، واحذر صديقك إلا الأمين من القوم ، ولا أمين إلا من خشي الله تعالى ، فلا تصحب الفاجر فتتعلم من فجوره ، ولا تطلعه على سرك ، واستشر في أمرك الذين يخشون الله).هـ. إنني كلما طالعت وصية عمر في كتب الرقائق والمواعظ ، لمْتُ نفسي كثيراً أنني لم أعمل بها ، حتى ابتليت بشر المعارف والأصحاب ، من الذين كتموا خيري وأذاعوا شري. وما كانوا أوفياء ولا مخلصين ساعة من نهار ولا أقل من ذلك! فهل كان الخلل يكمن في عدم معرفة حق النفس وقدرها؟ قالت الأستاذة سندس عبد الرحيم هرفيل في التعريف بالنفس وحقوقها ما نصه بتصرف: (كيف تثمن نفسك؟ هل أنت غال وثمين؟ هل تقدر نفسك حق قدرها؟ هل تعرف قيمة نفسك الحقيقية؟ أن تعرف قيمة نفسك ، يعني أن تقدر قيمة وجودك في الحياة! أن تدرك معنى وجودك! أن تعطي نفسك ما تستحق من التقدير والاحترام! أن تضع لها ضوابط ومعايير تسمح لك بالتحرك بحرية دون المساس بحدود الآخرين! أن تحترم نفسك يعني أن تتأكد كل يوم أنك لم تخذل نفسك ولم تتنازل عن شيئ يجعلك تشعر بالندم لاحقاً ، أن تعرف قيمة وجودك ، ما يجعلك قادراً على مواجهة الحياة ، وفي كل الظروف. وأنا أقول في كل الظروف لأن أصعب الظروف الاقتصادية والاجتماعية في كثير من الدول ، وفي العديد من حياة الأفراد ، هي التي أفرزت مجتمعات قوية ومتميزة. أن تعرف حدود نفسك بطريقة عملية ، هو أن تضع لنفسك مجموعة من المعايير للتعامل مع الآخرين ، قد تكون معايير عامة لجميع من تتعامل معهم ، لكنك بحاجة أحياناً لوضع ضوابط أخرى للتعامل مع (سين) من الناس. فالناس خليط من مركبات بالغة التعقيد! ولكي تنجح في وضع هذه الضوابط عليك أن تعرف حدود إمكاناتك الحقيقية! هل أنت إنسان قادر على المجابهة والتحدي؟ فالتعامل مع الآخرين يحتاج إلى الصبر والكياسة).هـ. إنه عندما يتخلى الأصحاب عن صاحب لهم وقع في محنة قاسية ، ويتنكرون لنصرة ذلك الصاحب المنكوب المبتلى مع علمهم اليقين أنه بريء من تهم ألصقت به زوراً وبهتاناً ، تصبح الخلة الحقيقية منهم براء ، وعندئذٍ لا يجد ذلك الصاحب المخذول إلا رب العباد - تبارك وتعالى -: يدعوه ويُهرَع إليه! أعود للقلم فإذا له أنين يسمعه القلب).

في سنا القرطاس يبكيني يراعي ... والدموعُ الهُوج تكوي لا تراعي

وأنا في الكرب أحيا ما تبقى ... من هشيم العمر ، دوماً في التياع

أصبغ الأيام دمعاً والأماني ... وأذر الآه في شتى البقاع

وأداوي آهتي بالحزن ، وحدي ... وألفُّ القلب في كرب الصراع

وديار في ضياع لا تبالي ... تذبح البَر ، وتأسى للسباع

مركبي فيها حُطامٌ ، وحياتي ... في جحيم الغبن تلهو بالشراع

وطعامي الوهمُ فيها والمنايا ... واسألوا عن كل ما أروي يراعي

يـــا بقاعـــاً كنـــتِ بـــالأمس منـــاراً ... وبَنـــوكِ فـــيهمُ أحلـــى طِبـــاع

طمـــع الضـــلال فيهـــا والبغايـــا! ... عشـــعش الغربـــان فـــي شـــتى القـــلاع!

كـــل مَـــن حـــولي لـــدينار أتوْهـــا ... وضـــمير القـــوم أمســـى فـــي ضـــياع

وأنـــا الحُـــر الـــذي بـــين المطايـــا ... صـــرتُ - وســـط القـــوم - مـــن سِـــقط المتـــاع

حـــائر الدمعـــة أبكـــي فـــي الـــدياجي ... كـــم تهـــاوى فـــي الرزايـــا مـــن شـــجاع!

أســـكب الآلام فـــي طيـــات قلبـــي ... وأعـــاني مـــن دَهـــاقين الخـــداع

وأقاســـي مـــن رفيـــق الـــدرب دهـــراً ... حيـــث كـــان الخِـــل ، بـــل كـــان ذراعـــي

لـــم أمحّـــصْ منـــذ أن كـــان لقانـــا ... فاجتنيـــتُ اليـــوم بلـــوى الانـــدفاع

فـــي عـــذاب الصـــبر وحـــدي ، ورفيقـــي ... يتفـــانى حـــول ودٍ وسُـــواع!

صـــار كالثعبـــان فـــي دنيـــا البرايـــا ... يرقـــب اللحظـــة ، يســـعى فـــي ابتلاعـــي

ولـــه فـــي الـــدرب حيـــاتٌ حيـــارى ... سُـــمها - بـــالله - مكشـــوفُ القنـــاع

إن فـــي المقـــدور (موســـى) ، وعصـــاهُ ... مِـــن معـــين الغيـــب ، ليســـت (بالصـــناعي)

إنمـــا ذاك اعتقـــادي ، صـــدقوني! ... نصـــرة الحـــق يقينـــي وانطبـــاعي

وإذا الـــدنيا وقـــومي خـــذلوني ... وتمـــادَوْا فـــي عـــذابي واقتلاعـــي

حســـبيَ الله الـــذي قـــدّر هـــذا ... إننـــي للحـــزن أعلنـــتُ وداعـــي

غـــايتى الـــرحمنُ ، والإســـلامُ زادي ... إن شـــمس الحـــق جـــادت بالشـــعاع

قلـــم الشـــعر صـــديقي وخليلـــي ... والقـــريض العـــذب كيلـــي وصُـــواعي

وبفضـــل الله صَـــقرٌ ، بـــل عُقـــابٌ ... هـــل يُعـــاني الصـــقر مـــن بعـــض الصـــداع؟!

جريدة الوحدة العربية 26/ مارس / 1996م

حنين القلم ومسئولية الكاتب

(لمّا قرأتُ كتاب الرافعي ـ رحمة الله عليه ـ والذي عنوانه: «من وحي القلم» تعلمت أن الكتابة أمانة. والحال أن الناس يُطالعون ما كتب أي كاتب جيلًا بعد جيل ، والكاتب الأريب الأديب هو من يستحضر سؤال الله عز وجل له يوم القيامة عن كل ما كان قد كتبه في الدنيا ، وماذا كان ينوي به. وصدق من قال:

وما من كاتبٍ إلا سيفنى ... ويُبلي الدهر ما كتبت يداهُ

فلا تكتب بكفك غير شيءٍ ... يسرك في القيامة أن تراه

إن الدنيا لو كانت نهاية المطاف لهان الخطب. وأيضًا لو كان القراء كلهم يتجمعون في جيل واحد لكان الأمر أيسر. ويرحم الله زمانًا كان أهله يُدركون جيدًا مسئولية الكلمة وأمانة القول مكتوبًا أو مقروءًا أو منطوقًا. إن الجيل القرآني الذي يسير على الأرض في ظل الهُدى القرآني يدرك مسئولية الكلمة ، وأنها قد تكون من رضوان الله ، فيرضى الله عنها وعن صاحبها فيدخله الجنة ويرفع قدره بهذه الكلمة المعبرة. وأيضًا كانوا يدركون أن هذه الكلمة قد تكون من سُخْطِ الله وغضبه ومقته فيمقتها الله ويمقت صاحبها ويدخله النار. وإذن ، فكلمةٌ أدخلتِ الجنة وأخرى أدخلتِ النار. ولله في خلقه شؤون ، وسبحان مَن يُوفقُ قومًا لكلمة الحق من رضوانه ويدخلهم بها الجنة ، ويغضب على آخرين فلا يوفقون إلى كلمة الحق ، فيَعمدوا إلى الكلام الباطل أو الفاحش الحقير الخايس فيدخلهم جهنم (إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون) ، (وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون). ولقد طالعت مجلات كثيرة مذ يَفعتُ وعلمت ما معنى مجلة ، وأدركت الغثَّ منها والثمين ولله الحمد. كنتُ أطالع من المجلات والدوريات: «مِنْبَر الإسلام» ، «الأزهر» ، «اللواء الإسلامي» ، «الشباب» ، «لواء الإسلام» ، «منار الإسلام» ، «الدوحة» ، «العربي» ، «التصوف الإسلامي» ، «المسلم» ، «نور الإسلام» ، «طبيبك الخاص» ، «الكويت» ، «عالم الفكر» ، «المسرح العالمي» ، «الأمة» ، «الوعي الإسلامي» ، «الفيصل» ، «المجلة العربية» ، «البيان» ، «الهلال» وغيرها الكثير مما لا أكاد أذكر. إذ بَعُدَ العهد بقراءة المجلات الآن. ولكنني سَعِدتُ جدًّا بمجلة «الأسرة» التي تصدر في السعودية ، والتي وتهتم بشئون الأسرة من الناحية التربوية. وإنني أكاد أجزم بأن هذه المجلة وأختها «الشقائق» هما المجلتان الهادفتان الوحيدتان حسب علمي وظني واجتهادي ، فأما «الأسرة» فتهتم بالأسرة ، وأما «الشقائق» فتهتم بالمرأة. (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيبٌ عتيد) ، والكلمة المنطوقة والأخرى المكتوبة سواء. ولقد تكون المكتوبة أشد خطرًا إذا تناقلتها الأيدي في كل مكان. إنني أكتب هذه الدُّرة الشعرية بمناسبة اطلاعي على مجموعة من مجلة «الأسرة» التي تصدر في السعودية ، وقد ألفيتها مجلة تربوية عظيمة ، وإنني لأدعو الأسر الحريصة على التربية السليمة ألا يفوتها عدد من هذه المجلة العظيمة الفاضلة ، وخاصة في العصر الذي تضافرت كل جهود أهله على هدم الأسرة وتقويض بنيانها إلا من رحم الله تعالى. إن المجلة الهادفة التي تحتوي على المقالة الهادفة والقصيدة الهادفة والتغطية الهادفة والتذكرة الهادفة أصبحت اليوم مطلبًا عزيزًا نادرًا. والله المستعان. إذ أغلب المجلات اليوم أصبح أصحابها والقائمون عليها حقاً أصحاب أهواء ، يميلون ، وينشرون ، ويطوعون حسب الأهواء! يقول الأستاذ إبراهيم بن عبد الله الزهراني عن الهوى وأصحابه ما نصه: (قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى ـ : "والمفترقة من أهل الضلال تجعل لها دينًا وقواعد

وأصول دين قد ابتدعوه برأيهم ، ثم يعرضون على ذلك القرآن والحديث! فإن وافقه احتجوا به اعتضادًا لا اعتمادًا ، وإن خالفه فتارة يحرفون الكلم عن مواضعه ويتأولونه على غير تأويله ، وهذا فعل أئمتهم ، وتارة يعرضون عنه ، ويقولون: نفوّض معناه إلى الله ، وهذا فعل عامتهم". صاحب الهوى - إذا كان عنده شيء من العلم الشرعي - مفزع كل مفترٍ ومأوى كل مبطلٍ ، ومستشار كل طاغٍ ، وفتنة كل جاهل ، بما يسوغه لهم من الآراء الزائفة الباطلة ، ويسوقه لهم من الأدلة الزائفة الواهية ، ويُلبّس عليهم به من الشبه الصارفة. قال الحسن البصري – رحمه الله تعالى -: "شرار عباد الله الذين يتبعون شرار المسائل ؛ ليعموا بها عباد الله". وإذن فصاحب الهوى تسهل استمالته من قبل أعداء الأمة ، والمتربصين بها الدوائر ، فسرعان ما يرتد خنجراً في خاصرة الأمة وسوطاً يلهبُ ظهرَها ، وعيناً يكشف سرها ، ويبدي سوأتها ، ويهتك سترها ، داعيةً لتثبيط العزائم ، إماماً لكل متهتك وخائن).هـ. والجميل الذي أعجبني في مجلة: (الأسرة) هو احترامها للمخالف لها في الرأي! وإذن فأدب الاختلاف مبدأ عظيم يتحلى به كُتاب المجلة وأسرة تحريرها! وعن أدب الاختلاف في الإسلام يقول الأستاذ الشيخ عبد الله بن بيه ما نصه: (يقول الذهبي في ميزان الاعتدال من ترجمة الحافظ أبي نعيم الأصفهاني: "كلام الأقران بعضهم في بعض لا يعبأ به ، ولا سيما إذا لاح لك أنه لعداوة أو لمذهب أو لحسد لا ينجو منه إلا من عصم الله ، وما علمت أن عصرًا من العصور سلم أهله من ذلك سوى الأنبياء والصديقين". وهناك مجموعة من الآداب العامة ينبغي للمختلفين أن يراعوها ليعذر بعضهم بعضاً ، منها: يقول ابن تيمية: (وكثير من المؤمنين قد يجهل هذا فلا يكون كافراً) ، وفي حديث ابن ماجة عن حذيفة يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدري ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة ، وليسرى على كتاب الله عز وجل في ليلة فلا يبقى في الأرض منه آية وتبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز يقولون أدركنا آباءنا على هذه الكلمة لا إله إلا الله فنحن نقولها. فيقول صلة بن زفر لحذيفة راوي الحديث ما تغني عنهم لا إله إلا الله ، وهم لا يدرون ما صلاة ولا صيام ولا نسك ولا صدقة؟ فأعرض عنه حذيفة ثم أقبل عليه في الثالثة فقال: يا صلة تنجيهم من النار. ثلاثاً" رواه الحاكم. وقد وقع في الديار الشيوعية وأيام سقوط الأندلس أشياء من هذا القبيل والله المستعان. يقول ابن تيمية: (أعذار الأئمة في الاجتهاد فليس أحد منهم يخالف حديثا صح عن النبي صلى الله عليه وسلم عمداً فلا بد له من عذر في تركه مضيفاً: وجميع الأعذار ثلاثة أصناف أحدها: عدم اعتقاده أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله ، والثاني: عدم اعتقاده إرادة تلك المسألة بذلك ، والثالث: اعتقاده أن ذلك الحكم منسوخ). وعذر المقلد من نوع عذر الجاهل يقول ابن عبد البر: ولم يختلف العلماء أن العامة عليها تقليد علمائها (جامع بيان العلم وفضله). ويقول ابن تيمية: وتقليد العاجز عن الاستدلال للعالم يجوز عند الجمهور ، ويقول ابن القيم: فالعامي لا مذهب له ؛ لأن المذهب إنما يكون لمن له نوع نظر واستدلال. عدم الإنكار في مسائل الاختلاف ومسائل الاجتهاد يقول ابن القيم: إذا لم يكن في المسألة سنة ولا إجماع وللاجتهاد فيها مساغ لم تنكر على من عمل فيها مجتهداً أو مقلدا. (إعلام الموقعين3-365). ويقول العز بن عبد السلام: من أتى شيئاً مختلفاً في تحريمه إن اعتقد تحليله لم يجز الإنكار عليه إلا أن يكون مأخذ المحلل ضعيفاً (قواعد الأحكام1-109) ، قال إمام الحرمين: ثم ليس للمجتهد أن يعترض بالردع والزجر على مجتهد آخر في موقع الخلاف ؛ إذ كل مجتهد في الفروع مصيب عندنا ومن قال إن المصيب واحد فهو غير متعين عنده فيمتنع زجر أحد المجتهدين الآخر على المذهبين (الإرشاد ص 312). والرفق أصل من

أصول الدعوة ومبدأ من مبادئ الشريعة ؛ ففي حديث الرجل الذي بال في المسجد وزجره أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فنهاهم عليه الصلاة والسلام قائلاً: لا تزرموه - أي لا تقطعوا بوله - وأتبعوه ذنوبا من ماء ، وقال للرجل إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذه القاذورات. وحديث خوات بن جبير رضي الله عنه حين رآه مع نسوة فقال ماذا تبغي ها هنا قال ألتمس بعيرًا لي شاردًا. ثم حسن إسلامه وخلصت توبته فمازحه عليه الصلاة والسلام قائلاً: ماذا فعل بعيرك الشارد؟ قال: قيّده الإسلام يا رسول الله. وحديث الأعرابي الذي أعطاه فقال له: أحسنت عليك فقال كلاما غير لائق فهمَّ به الصحابة ؛ فنهاهم عليه الصلاة والسلام ، وأدخله في البيت فأعطاه ، ثم خرج به ، وقال هل أحسنت؟ فقال أحسنت عليَّ وفعلت وفعلت ؛ فضحك عليه الصلاة والسلام وضربَ مثلاً بصاحب الراحلة الشاردة).هـ. وأعود فأثني شعراً على الأسرة!)

نـــورٌ توشّـــح بـــالأخلاق والقِـــيم ... وغـادةٌ حُسْـنُهَا - عَـن السـفورِ - عَمِـي

بـــدرٌ تَـــألّقَ فـــي الظلمـــاءِ مُلْتَحِفَـــا ... بـــالعلم والأدب الرَّفيـــعِ والشّـــيَمِ

والشـمس مـن كبِـدِ الجـوزاء قـد هبطـتْ ... علـى القـراطيس فـي عـزٍّ وفـي شَـمِمِ

والعطـرُ فـاحَ - مـن الأوراق - رونقَـه ... يُزيـل مـا فـي إبـاءِ الـنّفسِ مـن سـأمِ

فَخْـرُ الصَّـحَافةِ إنْ عـزّ العَطَـاءُ بهـا ... وخيـرُ مـا خُـطّ فـي الـديار بـالقلمِ

ونهـرُ جُـودٍ بـه الخيـرات عـامرةٌ ... ودربُ رشْـدٍ خـلا حقّـاً مـن الـتهمِ

مجلـةٌ جَمعـتْ مـن كـل بارقـةٍ ... وحصَّـنتْ نفسـها بـالمنهج اللّقِـمِ

حِيـزَ البيـانُ لهـا ، فبـات طابعَهـا! ... وجاهـدتْ ، واحتمـتْ بنـوره الـتمِ

وحـازتِ السـبق فـي ريـفٍ وحاضـرةٍ ... بـالحق والخيـر ، لا بـالوزر والأثَـمِ

ورَفْـرَفَ المجـدُ جزلانـاً بطلعتهـا ... لأنهـا ادَّرعَـتْ بالشـرعِ والقِـيمِ

ولا أكـاد أرى أخـرى تُنافسُـها ... إلا «الشـقائق» ذات الـوعي والحِكَـمِ

«الأسـرةَ» اليـومَ فـي أسـمى مكانتهـا ... ودربُهـا - فـي البرايـا - غيـرُ مُنْـبهِمِ

تُنـافحُ الـدهرَ عـن ديـنٍ يُـراد لـه ... ألاّ يكـون سـوى فـي التيـهِ والعَـدَمِ

تَصـدَّ عنـه ، ولا تخشـى الألَـى فَسَـقَوا ... وهـل تُخيـفُ الهُـدى صـولاتُ مُجتـرِمِ؟

سِـجالٌ الحـربُ ، والرشـادُ منتصـرٌ! ... والأمـر أبْـيَنُ مـن نـارٍ علـى علـمِ

لا تسـتكين إذا مـا جولـةٌ عجـزتْ ... عـن التحـدي ، إذا جمـر الـوطيس حَمِـي

لأنهـا تنتقـي أحلـى بضـاعتها ... ولا تُغلَـب مـا تَلقـى مـن الـرِّمم

إذا نظـرتَ إلـى المقالـة انبسـطتْ ... منـك الأسـاريرُ مهمـا كُنـتَ فـي ألـمِ

فـإن قـرأتَ لمسـتَ الطهـر مـؤتزرًا ... بطيِّـب الحَبْـك والتنضـيد للكلـمِ

وإن شَـرعتَ تُهـادي لـم تُلـم أبـدًا ... وإن تُعِـر غيرَهـا مـن الـورى تُلَـمِ

فيهـا المقـالاتُ تُهـدي النـاس عِفـتَهم ... خلـت مـن الـدس والتضـليل والـوَغَم

تُبـيِّنُ الحـق ، لا تُخفـي معالمَـه! ... والعـيشُ يحلـو بحـق جِـدَّ معـتلم

والتغطيـــاتُ تُسَـــلَي مَـــن يُطالعهـــا ... لأن مـــن صـــاغها للنـــاس ذو فَهُـــم
فـــإن «للأســـرة» الغَـــرَّاء كوكبـــة ... مـــن الكـــرام ، وليســـوا خـــائني الـــذَمَمِ
قلـــوبُهم طَهُـــرتْ ممـــا يُدنســـها ... مـــن الفـــواحش ، بـــل حتـــى مـــن اللمَـــمِ
أمـــا القصـــائد ، فـــي أوراقهـــا دُررٌ ... تفـــوق حســـنًا بريـــقَ الـــدُّر فـــي اليُـــتُمِ
وإن «أســـرتنا» تختـــار شـــاعرها ... مُوَحِـــد الشـــعر واليـــراعِ والـــنّغم
يُعَـــرِّفُ القـــوم بالأشـــعار مِلّـــتَهم ... ولـــيس يُوقِـــدُ نـــارَ الـــدُّعْرِ فـــي الأمـــمِ
يـــدعو إلـــى الله مَـــن ضـــلوا ومَـــن فســـقوا ... ويَســـتجيشُ الهُـــدى فـــي خـــائري الهِمَـــم
ويـــأمر النـــاس بـــالمعروف ، يـــأطرهم ... عليـــه أطـــرًا بـــلا عَـــيٍّ ولا لِسَـــم
وبعـــدُ ينهـــاهُمُ عـــن منكـــرٍ فعلـــوا ... ولـــم يُبـــالوا بـــه ، كَـــلا ، ولا نَـــدِمُوا
ويجعـــلُ الشـــعرَ قنـــديلاً يُنيـــر بـــه ... دروب مَـــن رقـــدوا فـــي حالـــك الظَلَـــم
ويُتـــرِعُ الكـــأسَ بـــالقريضِ حالمـــةً ... فـــي عـــالم الطَهـــر لا فـــي عـــالم الجُـــرُم
يقـــول بالشـــعر مـــا يســـمو بقارئـــه ... بكـــل طهـــرٍ إلـــى الأفـــلاك والـــنّجُم
والشـــعر إن بَرِئَـــتْ بالصـــدق ســـاحتُه ... بنـــى الهُـــدى فـــي الـــورى والبُلْـــدِ والـــتّخُم
وإنْ تُعِهِّـــــدَ بـــــالأخلاق جَمَّلهـــــا ... وشـــيَّد البـــأس بالأطنـــاب والـــدِّعَم
كـــذاك «أســـرتُنا» تختـــار كاتبَهـــا ... مُربِّيـــًا فطنًـــا ، وفـــي النـــزال كمـــي
هـــو العَـــزوفُ عـــن الـــدنيا وزُخرفهـــا ... أكْـــرِمْ بـــه مـــن عفيـــفٍ نابـــهٍ فَقِـــم
فـــلا يخـــونُ لـــدِيْنَارٍ أمانَتَـــه ... وإن أحِـــيطَ بـــه فـــي كـــلِّ مُصـــطَدِم
عَـــفَّ الفـــؤادُ لـــذا عَفَـــتْ يَرَاعَتُـــه ... ولا يضـــلُّ فـــؤادٌ عـــف عـــن رَغَـــمِ
أمانـــة كـــلُّ مـــا نَخُـــطَ حاملـــة ... نـــورَ المثوبـــة أو ديـــاجر النـــدم
يَبلـــى الـــذي صـــاغ ، والجبـــارُ ســـائلَه ... تبـــارك الله مِـــن قـــاضٍ ومُنـــتقم
أملـــى لمـــن صـــاغ ، ثـــم المـــوتُ باغتَـــه! ... ثـــم ابتـــدا أمـــره فـــي رَقـــدةِ الـــرُّجُم
أمانـــة فطـــرةُ الجُمهـــور نحفظَهـــا ... مـــن الأباطيـــل والآفـــات والوَصَـــم
عنهـــا سيســـألنا المليـــكُ خالقَنـــا ... فهـــل عمِلنـــا لخطـــبٍ فاصـــلٍ عَمَـــمِ؟
و«الأســـرة» انطلقـــتْ تُزجـــي رســـالتها ... لكـــي تُـــزيحَ الـــذي فينـــا مـــن الغَمَـــم
فلـــم تُصـــوّرْ علـــى الغـــلاف ماجنـــةً ... كـــلا ، ولـــم تجتـــرئ عمـــدًا علـــى الحُـــرُم
ولـــم تُحَسِّـــن لأهـــل الحـــي مخبثـــة ... ولـــم تُجمِّـــل فنـــونَ الفَسَّـــقِ الغُشُـــمِ
ولـــم تُحِـــلَّ لأهـــل الســـوء منكـــرَهم ... والســـوء إن تلقـــه بـــالحزم ينحسِـــم
ولـــيس ســـهلاً تحـــدي النـــاس فـــي بـــدعٍ ... وإن تُقِـــمْ عِوَجًـــا بالبـــأس يَســـتقم
بـــاقي المجـــلات للإفســـاد قـــد طَبعـــتْ ... تُزجـــي المصـــائب فـــي مُحلولِـــكِ السُّـــدَم

فيهـــا الإباحيّـــة الـــدهياء شاخصـــة ... كأنهـــا قَحبـــة تســـعى علـــى قَـــدم
فكـــل شـــيء بهـــا يـــدعو لداهيـــةٍ ... باســـم الجمـــال تُـــذيب السُّـــم فـــي الدَّســـم
فتسَـــتبيحُ الـــذي الإســـلامُ حرَّمـــه ... وعنـــه تكتـــب يـــا كـــم مـــن فِـــرَى جُسُـــم!
فيهـــا المقـــالاتُ للتخريـــب قـــد نُقشـــتْ ... وفِســـقُ مَـــن كتبوهـــا غيـــرُ منكـــتِم
إعلانهـــا وغـــلافٌ فوقـــه ثَمِـــلٌ ... يُقَـــدمَان الخنـــا فـــي المَرتـــع الـــوَخِم
والشـــعرُ فيهـــا قبـــيحٌ منـــتنٌ قـــذرٌ ... فـــي كـــل بيـــتٍ متاهـــاتٌ مـــن الـــنَّقَم
والتغطيـــات لأهـــل الفـــن قـــد رُصـــدتْ ... تُـــريهمُ للـــورى كالصِّـــيد والكُـــرُمِ
تَحـــوي القـــراطيسُ مـــا يُخـــزي ضـــمائرنا ... كـــأن مَـــن كتبوهـــا عابـــدو صَـــنَمِ
والنـــاس تقـــرأ ، والأعـــداءُ قـــد ســـعدوا ... ولـــم يُنـــدِّدْ بمـــا يـــراه أي فَـــمِ
ومَـــن يُعَـــرِّض بهـــم فـــي الخلـــق مُـــتهَمٌ ... ولـــيس مَـــن يَفتـــري كَـــلاّ بمُـــتّهِمِ
والموبقـــاتُ علـــى القرطـــاس شـــاهدةٌ ... وحســـبنا الله بـــاري الخلـــق والنسَـــمِ
بـــه اعتصـــمنا ، ولـــم نَفْـــتِنْ خلائقـــه ... ولـــيس يَلحـــقُ خُـــذلانٌ بمُعتصِـــم
ومـــا شَـــهِدْنَا إذن إلا بمـــا علمـــتْ ... قـــرائحٌ مـــا بهـــا شـــيء مـــن السَّـــخَم
نَصُـولُ فـي الله ، لا نخشـى الألَـى انحرفـوا ... وأصـبحوا للعِـدا مـن أخلـص الخَـدم
ونُشْـــهِدُ الله أنّـــا وفـــقَ شـــرعته ... نُقَـيِّم النـاس مِـن عُـربٍ ومـن عَجـم
وفـــي اســـتقامتنا مِـــن دينـــه قَـــبَسٌ ... ومَـن يَـرَ الخيـر فيمـا قـد عـداه عمـي
ونحـــن للـــدين مِـــن أقـــوى الحُمـــاة لـــه ... وإنَّ عِزّتنـــا أقـــوى مـــن الـــنِّظَم
نحـــن الأســـود إذا نِيلَـــتْ شـــريعتُنا ... شـــتان شـــتان بـــين الأسْـــد والغَـــنَم!
نَـــذُكَّ بـــالحق هـــزلاً قائمًـــا أبـــدًا ... لـــولا خيانـــة ديـــن الله لـــم يَقَـــم
ولا ننـــام إذا أعـــداؤنا نشـــطوا ... والشـــهمُ لـــو عـــاين الأعـــداء لـــم يَـــنَم
ولا نُضَـــخِّمُ بـــالتوهين خيبتنـــا ... ولا نُعـــالج جُعـــرَ الكيـــدِ بـــالبَكَم
وإن ســـمعنا بمـــا أعـــداؤنا اجترحـــوا ... نَكِـــرُّ لا نـــدَّعي شـــيئًا مـــن الصَّـــمم
ونَـــرجُم الزيـــفَ لا نرضـــى تطاولَـــه ... علـــى الخليقـــة والبلـــدان والـــدِّيَم
ونُســـقِطَ الباطـــل العـــالي تخرصُـــه ... مهمـــا تظـــاهر بالضـــمير والسَّـــلَم
ونُلـــزمُ البـــاغيَ المُحْتَـــالَ حُجتَنـــا ... وإن نَخُـــضْ فـــي التحـــدي أشـــرسَ القَصُـــم
فـــإن نعـــش كانـــت التقـــوى وســـيلتنا ... هـــي المنـــارُ لنـــا فـــي دُلجـــة الغَسَـــم
وإن نَمُـــتْ كانـــت المَـــأوى مَحلتَنـــا ... لأنهـــا مِنَّـــةُ الـــرحمن ذي الكَـــرَم

رويْدكَ قلمي

(إن الظلم عاقبته عند الله وخيمة. وإن لكل ظالم ولا شك نهاية سوداء مظلمة قاتمة إن لم يتدارك نفسه وينقذها من ظلم العباد. وإنني ظُلِمتُ في حياتي كثيراً ، والله بيني وبين من ظلمني. وكم نددتُ بالظلم والطغيان. ويوماً رحتُ أخفف من ثورة قلمي ، عندما ثار وانفعل لما نالني من الأذى ، حيث كنت أعمل في معقل علم أربي فيه وأعلم ، وأقصاني عنوة عن مكاني من سيحكم الله بيننا يوم القيامة بعدله ، وأشمت فيَّ المرتزقة المنتفعين أتباع كل ناعق ، من حارقي البخور وقارعي الطبول ونافخي المزامير بين أيدي الطواغيت. ورب ضارة نافعة. والله لا يحب الظالمين. رحتُ أقول ، رويدك قلمي ، فإن النصر مع الصبر ، وأن تكون مظلوماً أفضل من أن تكون لأحد من خلق الله عز وجل ظالماً. وذات يوم مررتُ بمعقل العلم وتذكرت رطيب الذكريات ونكات طلاب العلم وأسئلتهم وتعليقاتهم ، فكانت هذه القصيدة انعكاساً لما كان من مرور شريط الذكريات هذا!)

سُـقيا لعهـدكَ ، مـات الفضـلُ والـورعُ ... وهـذه زمَـرُ الغـازين تجتمـعُ

كـم ذكريـاتٍ لنـا فـي وجهـك ارتسـمتْ! ... وقلبُـك الغـض للأحبـاب يتسـع

والنـور فـوق جبـين النشـأ مُبتشـرٌ ... ومِـن جوانحـه البركـانُ ينـدلع

فـلا يخـاف هنـا فـي الله لائمـة ... ولـيس بـالزمرة البلهـاءِ ينخـدع

والكـل يبـذل خيـرَ العلـم محتسـباً ... هـو الأمـين ، ورب النـاس مُطلـع

يعلـم الطفـلَ مـا حاطـت قريحتـه ... مِـن العلـوم ، لـه فـي بذلـه وَرَع

جمْـعٌ لـه الهَـدي مِنهـاجٌ يُسـيّرهُ ... وليسـت الغايـةَ الـدنيا ولا الطمـع

كـان التناصـحُ سـمتَ الكـل دون هـوىً ... فبالتناصـح قلـبُ المـرءِ ينتفـع

فـلا مكـان لشـر فـي مجالسـهم ... ولـيس مِـن بيـنهم صِـلٌ ولا ضَـبُع

تـراهمُ فـي مقـام الحـق فـي جلـدٍ ... كـلٌ علـى مـا ادعـاهُ المفتـري سَـبُع

قلـوبُهم بمَعـين الـوحي قـد مُلئـتْ ... فلـيس يَغلبهـا بالسـيف مُبتـدع

كـانوا علـى عصـبة الغـالين سـيف هـدى ... دومـاً يثـورُ ، وتـدري بأسَـه البـدَع

(أبـو حذيفـة) فـي إقبالـه ألـقٌ ... وإنْ يُجـادلْ فـلا زيـفٌ ولاخِـدَع

لكنمـا حُجَـجٌ بـالحق قـد مُزجـتْ ... بهـا الخصـيمُ بـلا أهـواءَ يقتنـع

أزادنـــــا اللهُ ممـــــا أنـــــت قائلـــــهُ ... مِـــن الحقيقـــة ، يـــا نبـــراسُ يـــا ورع

لقـــد تبـــدّل هـــذا الحـــالُ بعـــدكمُ ... حتـــى ابتلينـــا بمَـــن بالجهـــل يـــدّرع

قـــومٌ علـــى ألـــم التوحيـــد قـــد ضـــحكوا ... بـــرغم كـــان لهـــم فـــي دارنـــا البيَـــع

فـــي كـــل شـــأن لهـــم قـــولٌ ومُعتقـــدٌ ... والفلـــسُ شِـــرعتهم ، والقِبلـــة المُتـــع

أمســـى التوســـلُ بالآيـــات مـــذهبَهم ... دكّـــوا المَحاريـــبَ ، ثـــم اغتيلـــتِ الجُمَـــع

والارتـــزاقُ بـــوحي الله طـــابعُهم ... وفـــي القلـــوب بريـــقُ الطـــين والجشـــع

لهـــم بـــآي الهُـــدى ذلٌ وبَكهنـــة ... ولـــم يـــزرْ دُورَهـــم حمـــدٌ ولا شـــبع

لهـــم دمـــوع علـــى الـــدينار كـــم ذرفـــتْ! ... ويشـــتكون ، وهـــم فـــي العِـــز قـــد رتعـــوا

وإن نصـــحتَ لهـــم هـــاجوا ومـــا هـــدأوا ... وشـــرّدوك ، ومـــا بنصـــحك ارتـــدعوا

عـــارٌ علـــيهم كتـــابٌ أو محاضـــرة ... فـــالطين منتظـــرٌ والســـوقُ والســـلع

فـــيم القـــراءة؟ إن الـــدار آمنـــة ... وإن سُـــئلنا ، فمـــا نحـــن الـــذين وعُـــوا

للعلـــم جوقتـــه مَـــن يســـهرون لـــه ... ويبـــذلون ، وبالأســـفار قـــد قنعـــوا

ونحـــن فـــي المولـــد الفينـــان سَـــهرتنا ... نجمّـــع المـــال ، نحـــن الأهـــلُ والتبـــع

ولا علينـــا إذ ضـــل الأنـــام بنـــا ... فـــيم التخـــوف والتخـــذيل والفـــزع؟

يـــا ذا اليـــراعُ كفـــى ، هيّجـــتَ عـــاطفتي ... ألا رُويـــدك ، فـــاض الحـــزنُ والوَجَـــع

حقـــاً رويـــدك ، دعهـــم فـــي ضـــلالتهم ... فـــيم البكـــاءُ علـــى الأطـــلال يـــا دَمِـــع؟

يومـــاً يعـــود إلـــى الميـــدان فارســـه ... أرادت العِيـــرُ ، أم عنـــتْ لـــه الشـــيع

وناصـــرُ الهَـــدي رب النـــاس ناصـــره ... فـــيمَ التـــوجسُ والإيـــلامُ والجـــزع؟

سلم اليراع ومن كتب

(هذه القصيدة أسطرها تحية لإدارة البحث والإعداد في مؤسسة الرسالة بإشراف الأستاذ / رضوان دعبول ، لإخراجها كتاب (تراجمُ النساء) ذلك السفر العظيم. والكتابة عن تراجم النساء وربات الجود والفضل والكرم والعلم والأدب ، تحتاج إلى مضاعفة الجهود أكثر وأكثر! والسبب أننا وجدنا تراجم كثيرة للرجال! بينما تراجم النساء لا نكاد نجد ثلاثة مراجع أو أربعة! ومن هنا كانت لكتاب: (تراجم النساء) أهمية عظيمة وفائدة جليلة! ولقد طالعت ذلك المعجم كاملاً ، ووقعتُ على أخبار أفادتني كثيراً! الأمر الذي جعلني أسطر فيه قصيدة نادرة في إطرائه وشكر من ألفه! كتبتُ من المنسرح)

سِـــفرٌ أضـــاءَ الـــدروب مِقبـــاسُ ... كـــم تـــاق للنـــور فـــي الـــدجى النـــاسُ!

سِـــفرٌ لـــه فـــي القلـــوب تعبيـــرٌ ... شـــادي الصـــدى ، تحتويـــه أعـــراس

يراعـــة أخلصـــتْ لمَـــن رامـــوا ... حقـــاً تســـامى ، ونعـــمَ مقيـــاس!

فـــي عـــالمٍ شمسُـــه خبـــتْ حزنـــاً ... إذ بـــاع حـــواءَ فيـــه نخّـــاس

تنكّـــر الـــبعض للهُـــدى عمـــداً ... ولـــم يعُـــد فـــي التقـــى لهـــم بـــاس

نعـــيش عصـــراً مِـــن الـــردى أدنـــى ... يَحـــار ممـــا يـــروْن أكيـــاس

رأيـــتُ حـــواء ســـلعة بـــارتْ ... وعِرضـــاً ثـــوى ، والقـــوامُ ميـــاس

بيعـــتْ كرامتهـــا فمـــا احتجّـــتْ ... حتـــى علاهـــا أذىً وأرجـــاس

تنازلـــت عـــن ذرى معالمهـــا ... حتـــى طوتهـــا كُـــدَىً وأرمـــاس

وســـفرُ (عـــدنانَ) جـــاء تبيانـــاً ... فيـــه انجلـــتْ للرشـــاد أقبـــاس

لـــم يُخـــفِ حقـــاً ، ولـــم يـــدَعْ عِلمـــاً ... لأنـــه فـــي البيـــان نبـــراس

أعطـــى الحقيقـــة مـــا يُجليهـــا ... فضـــمّها للبقـــاء قِرطـــاس

ومَـــن يســـطرْ عـــن النســـا سِـــفراً ... فـــإن حبْـــرَ اليـــراع إحســـاس

حتـــى رأينـــا مَعـــينَ مِغـــوار ... ولليـــراع مـــدىً وأنفـــاس

يـــا رب بـــارك كتـــابَ مقـــدامٍ ... فيـــه العقيـــقُ السَّـــطوعُ والمـــاس

احترموا صاحب القلم

(كلما جلسوا تجاذبوا أطراف الحديث بجهالةٍ حول عدد من الموضوعات. وكلما يُدلي صاحب فكر واجتهاد وقلم برأيه الصواب مصححاً أخطاء هؤلاء الجهلاء ومقوّماً اعوجاجهم ، فإذا بهم يسخرون منه ويستهزئون برؤيته ونقده وتصوره. فكتبتُ أحذرهم! وصدق من قال: (إننا نلحظ إصراراً بالغاً من الوحي - بشقيه: الإلهي ، والنبوي - على إعلاء شأن القلم ، والتوكيد على دوره البارز في مسيرة الحياة ، والحض على تعلم فن الكتابة من قبل كافة المسلمين ، رجالهم ونسائهم. فهل كان هذا كله ، من أجل محو صبغة (الأمية) عن هذه الأمة؟ أبداً ، إن هذه الأمة كانت (أمية) قبل انتشار الكتابة فيها ، وظلت أمّية بعد ذيوع هذا الفن بين أبنائها ، وستظل أمية إلى قيام الساعة. ذلك أن (الأمية) صفة لهذه الأمة إلى قيام الساعة).هـ.)

أحـــــذركم تطـــــاولَ مَـــــن يُلاحـــــي ... بلفـــــظٍ كالأســـــــنة والصِـــــفاح

وألقِـــــي الاحتجـــــاجَ بســـــاح قـــــوم ... علـــــى الإيمـــــان والتقـــــوى شِـــــحاح

وأعْلِمكـــــم بـــــأن الهُـــــزءَ عـــــارٌ ... ومَخبثـــــة تهـــــدّد بافتضـــــاح

ومَـــــدْعاة لســـــخرية البرايـــــا ... ومَهْلكـــــة لداعيـــــة الصـــــلاح

ومـــــوتٌ - للمبـــــاديء - فـــــي نفـــــوس ... تـــــذرّ القـــــبحَ فـــــي ســـــاح المِـــــزاح

وقتـــــلٌ للعقيـــــدة فـــــي قلـــــوب ... مـــــن الأخـــــلاق مُطلقـــــة الســـــراح

ألا احترمـــــوا الشـــــريعة إن أتـــــتكم ... علـــــى يـــــد مَـــــن يريـــــد ذوي الفـــــلاح

يُناصـــــحكم بحِـــــرص واجتهـــــادٍ ... ويَحملكـــــم علـــــى الحـــــق الصـــــراح

ويرجـــــو الخيـــــر للكـــــل احتســـــاباً ... ويُنـــــذر فـــــي المســـــاء وفـــــي الصـــــباح

بلفـــــظٍ مِـــــن شـــــعاع الشـــــمس أصـــــفى ... وقـــــول ضـــــاء كـــــالقمر الليـــــاح

وأحيانـــــاً يُـــــدوّن بعـــــد نصـــــح ... يريـــــد بـــــه مُـــــداواة الجـــــراح

ففـــــي اليُمنـــــى اليراعـــــة لا تحـــــابي ... وفـــــي اليُســـــرى مِـــــن الـــــورق المتـــــاح

ألا اتبعـــــوه ، إن الحـــــق أولـــــى ... وعُـــــدة مَـــــن يُجـــــادل أو يُلاحـــــي

عســـــاكم تقبلـــــون الـــــوعْظ هـــــذا ... وتنتفعـــــون - صـــــدقاً – بـــــاقتراحي!

قلمٌ يدافع عن نفسه!

(معارضة لقصيدة براءة لجابر قميحة)

(يعاتب الدكتور جابر قميحة قلمه في قصيدة له عنوانها (براءة) نشرتها مجلة المجتمع الكويتية في عددها رقم 1240 في يوم 4من مارس لسنة 1997م. وعاد فنشرها في ديوانه بعد ذلك. وكم كانت سعادتي بهذه القصيدة العتابية لليراع الشعري ، حيث يقول مطلعها:-

برئتُ منكَ إذا ما هنت يا قلمُ ... فلم يُفجرْك في ليل الأسى الألمُ

أو إن تقاعست عن رمْي الألى غدروا ... وكان أرخصَ ما يشرونه الذمم

ويستمر الدكتور قميحة في معلقته العتابية حتى يصل إلى النصيحة المخلصة للقلم فيقول له:-

كن للحقيقة والإنسان منتصراً ... سلاحُك الحقُ والإيمانُ والشممُ

كيما يؤذن فجرٌ طالما احترقتْ ... شوقاً إليه عيونٌ هدها السقم

حتى تكون جديراً بالعُلا أبداً ... فأنت و(النون) في قرآننا قسم

وعن عُبادة بن الصامت - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (أول ما خلق الله القلم ، فقال له: اكتب ، قال: رب ، وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة). وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (قيّدوا العلم بالكتاب). وفي رواية للحاكم عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (قيّدوا العلم. قلت: وما تقييده؟ قال: كتابته). وعن أبي بكر بن سليمان بن أبي حيثمة القرشي: أن رجلاً من الأنصار قرصته نملة ، فدُلَّ أن الشفاء بنت عبد الله ترقي من النملة ، فجاءها ، فسألها أن ترقيه ، فقالت: والله ما رقيت منذ أسلمت ، فذهب الأنصاري إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فأخبره بالذي قالت الشّفاء ، فدعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الشَّفاء ، فقال: اعرضي عليّ ، فعرضتها عليه ، فقال: ارقيه وعلميها حفصة كما علمتِها - وفي رواية -: كما علمتِها الكتابة). ولله در من قال: (لقد أمر النبي – صلى الله عليه وسلم - أن يقرأ باسم الله الخالق الكريم ، الرب المعلم بـ (القلم) ، الذي علم الإنسان - عن طريق القلم ما كان يجهله ، ولا يتصور له - قبلاً - أنه سيتعلمه. فالقلم كان ولا يزال أوسع أدوات التعليم أثراً في حياة الإنسان ، وهذا ما يفسر هذه الإشارة إليه - بل الإلحاح على ذكره - في أول لحظة من لحظات الوحي ، وفي أول سورة من سور القرآن العظيم. وفي القرآن الكريم سورة سميت بـ (القلم). تأكيداً على دوره البالغ ، وإصراراً على بيان قيمته ووزنه ، في كل مجالات الدين والحياة ، وفيها كانت البداءة القسم بالقلم وما يسطر القلم. قال تعالى: (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ، مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ، وَإِنَّ لَكَ لأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ). وفي السنة النبوية الشريفة ، نجد مثل هذا الحض على تعلم الكتابة بالقلم ، والتوجيه إلى ضرورتها).هـ. إن ديوان الدكتور قميحة: (لله وللحق ولفلسطين) ، والذي احتوى هذه القصيدة لديوان غال علينا! ومن سطوره الذهبية على غلافه يعرف به مؤلفه فيقول ما نصه: (بعيداً عن

أدب السفول والسقوط والمجون والتمزق الخلقي واهتراء الضمائر. وبعيداً عن الكلمات والأماديح التي تحرق بخوراً تحت أقدام السادة من الجبابرة والفراعين والقوارين ، وبعيداً عن منطق الزيف والخداع والخنوع والذلة والهوان والتعامي. وبعيداً عن البهرج الغشاش والتزايد الأحمق والتزين الماسخ والانتفاش الكذوب. بعيداً عن هذا كله جاءت قصائد هذا الديوان...).هـ.
والحقيقة أنني طالعتُ الديوان كاملاً واستمتعت بقصائده العذبة الجميلة! وأعجبتني قصيدة (براءة) ورحتُ أعارضها بأخرى على لسان القلم الذي هدده الدكتور قميحة بالبراءة منه إن هو حاد عن الحق فدلس أو دشن أو تعامى أو مسخ الجوخ أو أحرق البخور أو قرع الطبول! فتخيلتُ القلم يدافع عن نفسه مبيناً ثقل العبء عليه ، فلربما يجد عن الدكتور مساحة من قبول العذر وإعطاء فرصة للقلم ريثما يتغير الحال وتصير الأمور إلى الأحسن فيكتب القلم الأفضل والأليق!)

يـــا جـــابرَ الخيـــر ، إن الشـــعر يضـــطرمُ ... وفـــي الســـعير خطـــا بعيـــرُه الســـنِمُ

يســـتنهض النـــاسَ مَـــن بـــاعوا ضـــمائرهم ... وينشـــر النـــورَ حتـــى يَـــذهب الغســـم

ويُوقـــف النـــزفَ فـــي جـــرح يُعرقلنـــا ... حتـــى يحـــلّ محـــلّ الحُمـــرة الكـــتم

ويجبـــر الكســـرَ فـــي صـــف الألـــى ســـقطوا ... وبعـــدُ يُســـعدُ مَـــن مِـــن كســـرهم وجمـــوا

ويُنقـــذ الجيـــل مِـــن كيـــدٍ أحـــاط بـــه ... ورائـــدُ الشـــعر – بعـــد الشـــاعر - القلـــم

فكـــم كتبـــتُ الـــذي ترجـــون مُحـــتملاً ... لظـــى المشـــاعر ، حتـــى هـــدّني الألـــم!

وكـــم تألمـــتُ فيمـــا صِـــيغ مـــن صـــور! ... وكـــم كـــواني الأســـى والحـــزنُ والســـأم!

وكـــم ســـطرتُ طيـــوفَ الشـــعر باســـمة ... وظلهـــا – مـــن جـــوى – ترنيمتـــي وجـــم!

وكـــم نقشـــتُ علـــى القِرطـــاس أغنيتـــي ... مِـــدادها الشـــوقُ والأنغـــامُ والحِكَـــم!

وكـــم رســـمتُ لمَـــا عـــانيتمُ صـــوراً ... يَحَـــار فـــي وصـــفها ذو الهمّـــة الفهـــم!

إنـــي لأعتـــب: مـــا ذنبـــي؟ ومـــا خطئـــي؟ ... وقـــد ينـــازعُني – فـــي نبرتـــي - اللســـم

ولـــي لســـانٌ بيـــانُ الحـــق غايتـــه ... ولـــم يُغالـــبْ فمـــي سُـــقمٌ ولا ضـــجَم

يـــا (جـــابرَ) النـــور ، كـــم جـــادت قـــريحتكم ... مـــن عـــاطر الشـــعر مـــا عنـــه العُتـــاة عمُـــوا!

برئـــتَ منـــي لمـــاذا – اليـــوم – يـــا رجُـــلاً؟ ... إنـــي – علـــى العهـــد – أهمِـــي ثـــم أضـــطرم

إنـــي الرمـــاحُ لمـــن يرجـــو مواجهـــة ... وبـــي تقـــامُ العُـــرَى والـــدورُ والقِـــيَم

وبـــي يُـــرَد العِـــدا فـــي كـــل ملحمـــةٍ ... وبـــي يُـــراقُ – مـــن المســـتكبرين - دم

وبـــي تعـــز ديـــارُ السِـــلم شـــامخة ... وبـــي تُنوّرهـــا الأقمـــارُ والـــنجُم

وبـــي يَعـــمّ التقـــى أرضـــاً تتـــوق لـــه ... وبـــي يُسَـــطر شِـــعرٌ جـــدّ فيـــه فـــم

مِـــن سَـــالف الـــدهر كـــان الشـــعرُ راحلتـــي ... وبـــالقريض حـــلا الترجيـــعُ والـــنغم

وكـــم ســـطرتُ طيوفـــاً أنـــت تعلمهـــا! ... وكـــم بمـــا صـــغته تمنطـــق الـــرنم!

برئـــتَ منـــي لمـــاذا؟ إننـــي دمِـــعٌ ... أبكـــي العِتـــاب ، وقـــد غاصـــت بـــيَ الـــنقم

عينـــي تـــئن لمَـــا أبصـــرتُ مـــن كُـــرَب ... ولا يُفيـــد - علـــى مجـــدٍ مضـــى - النـــدم

أذوب حزنـــاً علـــى مـــا نـــال أمـــتكم ... مـــن بعـــدِ أن ذهبـــتْ – بـــالعِزة - الأزم

وتســـتبد بـــيَ الآهـــاتُ جامحـــة ... ورونقـــي العـــذبُ قـــد أودتْ بـــه الغمـــم

وباعـــث الوجـــد يكـــوي عِـــز تجربتـــي ... فـــلا تقـــومُ بهـــا الغايـــاتُ والـــدِعَم

وأعجـــبُ اليـــوم مـــن أوضـــاع أمـــتكم ... تلـــك التـــي ســـخرتْ – مـــن حالهـــا - الأمـــم

كيـــف اســـتكانت لمَـــا خـــط اليهـــودُ لهـــا؟ ... وكيـــف جانبهـــا شـــرعُ الهُـــدى اللقـــم؟

وكيـــف ذلـــت ، وفـــل الـــذل عزمتهـــا؟ ... وكيـــف غـــرّد – فـــي أمصـــارها – العـــدم؟

وكيـــف زالـــت – مـــن الآفـــاق – هيبتهـــا؟ ... وكيـــف قـــد أصـــبحت لاءاتِهـــا نعـــم؟!

وكيـــف شـــق العِـــدا أجـــداث ســـادتها ... ولـــم يُـــراعَ لهـــا بـــأسٌ ولا حُـــرُم؟

وكيـــف عربـــد فيهـــا كـــلُ مبتـــدعٌ ... أمســـى مـــن الصِـــيد أهـــلِ الحـــق ينـــتقم؟

وكيـــف باتـــت – لأهـــل الســـوء - منتجعـــاً ... يلهـــو الغفـــاة بهـــا ، والعِيـــرُ ، والـــنهُم؟

أمـــا الطغـــاة فقـــد شـــجوا نضـــارتها ... واســـتعمرتْ أمتـــي المســـكينة الظلـــم

مـــاذا تعيـــد لهـــا يراعـــة غلبـــتْ ... وأزهـــق العـــيشَ فـــي أحشـــائها الضـــرم؟

وهـــل تعيـــد لهـــا الأشـــعارُ عِزتهـــا؟ ... إنـــي لألمـــحُ نـــار الشـــعر تحتـــدم

فهـــل ســـتحرقُ طاغوتـــاً يُعَبّـــدها ... لشـــرعه ، فلـــه – فـــي أهلهـــا – نظـــم؟

وهـــل ســـتقرأ تاريخـــاً لهـــا عبقـــاً؟ ... وهـــل ســـتقرأ فـــي أشـــعار مـــن نظمـــوا؟

يـــا (جـــابرَ) النصـــر ، يـــا نبـــراسَ صـــحوتنا ... ذرّ القـــريض ســـعيراً فـــوق مـــن ظلمـــوا

ورجّـــــع الشـــــعر فواحـــــاً ، وروّ بـــــه ... قلـــوبَ مَـــن لهُـــدى إســـلامنا احتكمـــوا

وداوِ بالشـــــــعر أمراضـــــــاً تُمزقنـــــــا ... وإنْ قـــلاك لمَـــا تُزجيـــه مَـــن ســـقِموا

وأســـعدِ الخـــاطر المحـــزون ، مُـــدّ لـــهُ ... يَـــدَ الســـرور – علـــى الآلام - تلتـــئم

وضـــمّدِ الجـــرحَ لا تعبـــأ بمـــن صـــمتوا ... فـــاز التقـــيُ ، وخـــاب المُفلـــسُ الـــوجم

هـــذي القصـــائدُ – فـــي الأهـــوال - أغنيـــة ... والشـــوقُ - مـــن بينـــهنّ - القاصـــلُ العـــرم

أنـــت الجـــديرُ بمـــا نرجـــوه مِـــن أمـــل ... مـــن بعـــد أن خـــرّب الأشـــعارَ مـــن هُزمـــوا

مـــا زلـــت تقمـــع بالأشـــعار مَـــن خنعـــوا ... للظـــالمين ، وفـــي وهْـــج الـــوطيس حمـــوا

مازلـــت تـــرجمُ بالأشـــعار مَـــن فســـقوا ... مَـــن خطـــبُ فِتنـــتهم – فـــي دارنـــا - عَمَـــم

مِـــن الـــذين ضُـــحىً بـــاعوا ضـــمائرهم ... ثـــم اســـتراحوا ، ومِـــن بُيـــوعهم غنِمـــوا

مـــن الـــذين – بهـــذا الشـــعر – كـــم مـــدحوا؟ ... ومـــن جميـــع كـــرام النـــاس كـــم نقمـــوا!

كـــم طوّعـــوا الشـــعر كـــي يُرضـــوا ضـــراغمهم ... مِـــن الـــذين - بغيـــر الـــوحي - قـــد حكمـــوا!

كـــم شـــوّهوا فـــي الـــورى فحـــوى تـــذوقهم! ... وكـــم علـــى الشـــعر فـــي ديوانـــه هجمـــوا!

توهّمـــــــوا أنمـــــــا أشـــــــعارُهم دُرَرٌ ... فبـــئس مـــا كتبـــوا! وبـــئس مـــا وهمـــوا!

صـــاغوا القصـــائدَ فـــي تأليـــه طاغيـــةٍ ... وللقصـــائد – فـــي التطويـــع - مُعـــتلم

والأمســـياتُ – علـــى الأشـــهاد - مُعلنـــة ... كـــأن أصـــحابها – فـــي رهـــزهم - غـــنم

تســـابق الكـــل - بالأشـــعار - باهتـــة ... عِمادُهـــا الجهـــلُ والتضـــليلُ والغشـــم

لـــم يعـــرفِ الحـــقَ مَـــن قـــالوا ومَـــن ســـمعوا ... لأن جمعهـــمُ لمَـــن طغـــى خـــدم

فـــالحق أكـــرمُ مـــن غِـــر يُدنســـه ... والحـــق أشـــرفُ مـــا تســـعى لـــه قـــدم

يختـــالُ - فـــي عـــالم الأحيـــاء - مؤتلقـــاً ... كأنـــه الوابـــلُ المستشـــرفُ الـــرذم

والحـــق أســـمى مـــن البهتـــان منزلـــة ... والحـــق عِقـــدٌ بقـــول الصـــدق ينـــتظم

وللحقيقـــة - بـــين النـــاس - حمحمـــة ... بـــالرغم يســـمعُها مَـــن داوَه الصـــمم

وللحقيقـــــة ألفـــــاظ يجـــــود بهـــــا ... حتـــى الـــذي داؤهُ – بـــين الـــورى - الـــبكم

هـــذي الحقيقـــة مـــا جـــاء الكتـــابُ بـــه ... وسُـــــنة شـــــمختْ ، كأنهـــــا العَلـــــم

واضـــيعة الشـــعر ، قـــد ســـارت جنازتـــه ... وفوقـــــه دَفـــــتِ الجُعـــــلانُ والحلـــــم!

يـــا (جـــابرَ) الشـــعر أولـــى أن تبرئنـــي ... وأن تعاقـــبَ مَـــن يطغـــى ، ويجتـــرم

لـــو كنـــتُ أملـــك أن أجتـــث بـــاطلهم ... لكنـــتُ أهـــدرتُ مـــا خطـــوا ، ومـــا نظمُـــوا

لكننـــــي قلـــــمٌ فـــــي كـــــف مُجتـــــرئ ... مـــا حِيلتـــي عنـــدما تُســـتأجَر الـــذمم؟

مـــا حيلتـــي عنـــدما يبيـــع ملتـــه ... مَـــن غـــرّه فـــي الـــورى الـــدهقانُ والصـــنم؟

مـــا حِيلتـــي عنـــدما يغتـــالُ همّتـــه ... عبـــدٌ بضـــاعته الأرجـــاسُ والـــرمم؟

مـــا حِيلتـــي عنـــدما الأيـــدي تـــوجهني ... فأكتـــب الكفـــر شـــعراً لـــيس ينـــبهم؟

مـــا حِيلتـــي عنـــدما يخـــون مرتـــزقٌ ... عهـــدي ، فيطعننـــي التســـفيهُ والـــوَغم؟

مـــا حيلتـــي عنـــدما يحتـــال منتفـــعٌ ... فيكســـب القـــوتَ سُـــحتاً ، ثـــم يلـــتهم؟

مـــا حيلتـــي عنـــدما يقتـــاتُ منحـــرفٌ ... بـــي ، ثـــم بالقصـــص الرعنـــاء يأتـــدم؟

كـــم ضـــلل النـــاسُ بـــي فـــي الكـــون أدمغـــة! ... وكـــم أبيـــدتْ - بمـــا قـــد أحـــدثوا - هِمَـــم!

لكـــــنْ علـــــيهم إذنْ أوزارُ مـــــا كتبـــــوا ... ولا تـــــراهم بمـــــا جَنَـــــوْهُ قـــــد نـــــدموا

لأنهـــــم حُمُـــــرٌ تســـــعى لمأكلهـــــا ... تُعينهـــا فـــي جنـــى أعلافهـــا الـــنعم

مهـــلاً (قميحـــة) ، إن الشـــعر مركبُنـــا ... فـــي غمـــرة التيـــه ، إن طفـــتْ بنـــا القحَـــم

وأنـــت - فـــي غـــرة الأجيـــال - فارســـه ... تـــذود عنـــه ، وبـــالرحمن تعتصـــم

وتُلقِـــمُ البُلـــةَ أحجـــاراً تُجمّعهـــا ... كـــيلا نـــرى النـــاسَ – للطـــاغوت - تحـــتكم

إمـــا تكـــنْ حيلـــة فـــ (الجبـــرُ) يُقـــنعهم ... وإن تعـــامَوْا هنـــاك الشـــعر والأكَـــم!

يـــا (جـــابر) البـــر لا تبـــرأ ، فـــداك دمـــي ... متـــى تشـــككتِ الرئبالـــة القِمـــم؟

إن كنـــتَ فـــي مصـــر فلتســـعدْ حواضـــرُها ... أو كنـــتَ فـــي مكـــةٍ ، حـــدا بـــك الحَـــرَم!

ودونـــك الشـــعر ، فاكتـــبْ وارو مُشـــترعاً ... بشـــرعة الحـــق ، نعـــم المـــنهجُ الـــتمم!

فاشـــحذ يراعـــك ، وافضـــحْ هجمـــة بزغـــتْ ... يقودُهـــا العِيـــرُ والفرعـــونُ والعِمـــم

تمكّنـــوا مـــن عقـــول النـــاس ، واختلقـــوا ... لهـــم ســـبيلاً عليـــه الكـــلُ يختصـــم

فبـــيّنِ الحـــق ، وارجـــمْ زيـــفَ مـــن سَـــفلوا ... فـــإنهم - فـــي عيـــون النـــاس - قـــد عظمـــوا

هـــــمُ الأراذل ، لا تقـــــوى ولا رَشَـــــدٌ ... هـــــمُ الأشـــــحّة ، لا جـــــودٌ ولا كـــــرم

هـــــمُ الجهالـــــة فـــــي أســـــمى معالمهـــــا ... ولـــيس - فـــي جـــيلهم - سِـــيما ولا شِـــيَم

هـــــمُ الأصـــــاغرُ ، وجـــــه الأرض يَحقـــــرهم ... ولا تـــــرى أشِـــــراً بـــــالحق يلتـــــزم

وأنـــــت يـــــا (جـــــابرَ) التوحيـــــد قـــــدوتنا ... ونحـــــن خلفـــــك بالأشـــــعار نقـــــتحم

نخـــــوض معمعـــــة الأشـــــعار ، نوقـــــدُها ... ألا تـــرى الشـــعرَ – فـــوق البـــذل - يبتســـم

وكـــــل شـــــعر إذا لـــــم تـــــروهِ مُهَـــــجٌ ... مِـــــن اليقـــــين رأيـــــتَ الشـــــعرَ ينهـــــزم

لا يكتـــــبُ الشـــــعرَ إلا مَـــــن يـــــئنّ لـــــه ... ومَـــــن تُعذبُـــــه القصـــــائدُ العُصُـــــم

ومـــــن يُشـــــخصُ مـــــا يلقـــــاه مِـــــن مِحـــــن ... ومِـــــن نعـــــيم ، فـــــإن العـــــيش ذا قِسَـــــم

شـــــتان بـــــينَ قـــــريض صَـــــاغه ألـــــمٌ ... والشـــــعرِ يُكتـــــبُ لـــــم يبعـــــثّ بـــــه الألـــــم!

مسؤولية القلم ، وأمانة الكاتب

(كثير من الناس يفهم أن الكتابة مطلقة! فيكتب الواحد منهم ما يريد وبأي كلمات يريد وفي أي وقت يريد! بل الكتابة في حقيقتها أمانة ومسؤولية! وكل كاتب مسؤول بين يدي الله عن كل حرف كتبته يده! والقراء لا يكونون ضحايا لكتاب فسدة إلا إذا كانوا لا يمحصون ولا ينتخبون ما يقرأون! والأصل أن يراقب الكتاب رب العالمين فيما يكتبون لأن الله سوف يسألهم عنه!)

كـــم أعـــاني! وكـــم يطـــول نحيبـــي! ... ونشـــيجي علـــى الفِصـــام الرهيـــبِ!

ودمـــوعي - علـــى القـــراطيس - أنّـــتْ ... وتـــوارتْ فـــي كهفهـــا المحبـــوب

بُـــحّ صـــوتي فـــي عـــالم يتـــردى ... حطمتْـــه أهـــواءٌ جيـــل كئيـــب

كنـــتُ وحـــدي فـــي غربـــةٍ ومَـــرار ... بـــدموع مُهتاجـــة وقطـــوب

وصـــحابي - فـــي مقتـــل - طعنـــوني ... ورَمَـــوْني، يبكـــي علـــيّ نحيبـــي

أكتـــبُ الشـــعر ، لســـتُ ألقـــى ســـماعاً ... يشـــتريني مِـــن كـــل طيـــفٍ غضـــوب

لـــيس ذنبـــي ، ولـــيس ذنـــبَ قصـــيدي ... أن يســـود سَـــنا الفضـــاء الرحيـــب

أن تمـــوت الأنفـــاس فـــي كـــل شـــطر ... ويُعـــاني شـــعرُ الجمـــال الخلـــوب

أن يـــذوق الشـــعرُ العـــذاب صُـــنوفاً ... ثـــم تلـــوي قنـــاة شـــعري خطـــوبي

كـــم لأجـــل الأخـــلاق ماتـــت نفـــوسٌ ... بعـــد أن غصـــتْ بحُـــزن القلـــوب!

كـــم شـــعور - فـــي دمعـــهِ - يتلـــوى ... ويُعـــاني فـــي حسّـــه الغربيـــب!

وكتابـــاتٍ كـــم جنينـــا شـــقاها ... لـــيس تخفـــى علـــى الفـــؤاد اللبيـــب!

وكـــذا أشـــعارٌ تُنـــاجي حبيبـــاً ... فعلـــتْ - فـــي الألبـــاب - فعـــلَ اللهيـــب

ورجـــال بـــاعوا الجنـــان بـــدنيا ... وتمـــادوْا فـــي ســـدّ كـــل الـــدروب

غيـــر دَرب الشـــيطان فـــي كـــل فـــج ... شـــيّبونا بـــالله قبـــل المَشـــيب

أيهـــا الكُتـــاب: اســـتجيبوا لنصـــحي ... قـــد كفانـــا مـــا صـــغتمُ مِـــن ذنـــوب

حوار مع قلمي

(قضيتُ مع الأستاذ محمود عبد الحافظ يعقوب ، ابن بورسعيد أياماً سعيدة هنا في غربتي. وبالتحديد في مدرسة أم القرى الخاصة. وألفيتُ الأستاذ محمود خير الزملاء والمعارف. فلما كتب لي نصيحة تأخذ شكل الشعر وليست منه ولكن يكفي معناها الجميل الذي رأيت أن أجعلها في التصدير للقصيدة وبقلمه هو كما صاغها عن رجل شاب وهرم على الإيقاع بين الناس ، فرُحتُ أصوغها شعراً لأدخل السرور عليه ، وقبل أن أذكر القصيدة أضع هنا خاطرة الأستاذ / محمود عبد الحافظ. وأشكر للأستاذ / محمود ، مشاعره. وأنا أذكرها كما هي بقلمه هو:

لا تـــــركن إلـــــى القـــــول إن الفعـــــــــل بتـــــــــار

واركـــــــن إلـــــــى العقـــــل إن الـــــــــبعض ثرثـــــــــار

وابعـــــــد عـــــــن اللمـــــــم والهـــــــــج بـــــــــذكر الله

ولا تلـــــــومن فـــــــي قـــــــول إن بعـــــــض الظـــــــن قتـــــــال

والآن لنتابع هذه المعارضة الشعرية ، أو صياغة ما كتبه الأستاذ شعراً لتلك الخاطرة اليعقوبية.)

لا تـــركننّ إلـــى الأقـــوال كـــنْ فطنـــا لمَـــا يُـــرادُ ، ودعْ مَـــن للهُـــرا رَكَنـــا

ففعلـــه مـــا لـــهُ فـــي الأمـــر مِـــن أثـــر والقـــول أبتـــرُ يبغـــي الكيـــد والوَهَنـــا

ولا تعـــر ســـمعَك المِقـــدامَ مَـــن هزلـــوا مِـــن كـــل ثرثـــارةٍ يُعـــدد المِننـــا

ولا عليـــك مِـــن المرتـــاب ، دعـــهُ يمـــتْ واضـــرعْ لربـــك ، أد الفـــرض والسُـــننا

هـــبْ أنهـــم لفســـاد الـــودّ مـــا عمـــدوا فهـــل تضـــر ســـمومُ الجوقـــة الفطِنـــا؟

هـــي الحقيقـــة ، فاعلمهـــا بـــلا غـــبش وناقـــلُ القـــول يُزْكِـــى بيننـــا الشـــجنا

(محمـــودُ) صـــدّقْ يراعـــي! كـــاد يَســـحَرُني هـــذا الـــدعيُ ويُزجـــي الحـــرص والخننـــا

يريـــد نـــاراً تـــرى فـــي النـــاس لافحـــة ويـــنفخ الســـم والأحقـــاد والإحنـــا

ويُهلـــك القـــومَ لا يبغـــي تـــراحُمهم يُـــردي الكـــريم وذا الأخـــلاق والحَسَـــنا

ويعشـــقُ الشـــر والأوغـــادَ والخبثـــا وينســـج الزيـــف والبهتـــان والإحنـــا

يفـــرّق الكـــل بالإيقـــاع بيـــنهمُ ويـــزرع الســـوء والشـــحناء والفتنـــا

ويـــدفن الغـــل فـــي فحـــوى بشاشـــتهم ويغـــرس الغـــش والبغضـــاء والـــدخنا

ويمتطـــي صـــهوة التخـــذيل مُغتبطـــاً ... ومِـــن دناوتـــه يســـتعذب الـــدِمَنا

ويطلـــب اليـــوم منـــا أن نصـــدقه ... والصـــدقُ فـــي ظنـــه قـــد بـــات ممتهنـــا

أمانـــة فـــي يـــد الجُهـــال قـــد وضـــعتْ ... واللهُ يعلـــم مـــا يبـــدو ومـــا بطنـــا

مِـــن كـــل مرتـــزق بالمـــال مُشـــتغلٍ ... والمـــالُ أمســـى لـــهُ فـــي ذي الـــدنا وثنـــا

حتـــى يُحصّـــل دينـــاراً يلـــوذ بـــه ... بـــاع العقيـــدة والتوحيـــد والوطنـــا

يقـــدمون ، لنـــا فـــي دارنـــا مـــلأ ... ويحملـــون لمـــن يهـــدي الـــورى الكفنـــا

يزاحمـــون عِبـــاد الله مـــذ ظهـــروا ... ويمـــلأون عُبـــاب البحـــر والســـفنا

لا يرعـــوون لمَـــن بـــالحق يرشـــدهم ... بـــل أعرضـــوا ، واستســـاغوا التيـــه والعفنـــا

ومَـــن يُضـــللْ نجـــدْه اليـــوم صـــاحبَهم ... وقـــد تفـــانوْا ، وأمســـى الملتقـــى مرنـــا

ومَـــن يُبـــيّن للـــدنيا حقيقـــتهم ... ولـــيس يخفـــي لهـــم ســـراً ولا علنـــا

هـــو الخـــؤونُ ، وبطـــن الأرض مســـكنهُ ... وقـــد يكـــون لـــه جـــوفُ الفنـــا ســـكنا

مِـــن الحـــرام نـــراهم طـــاب مـــأكلهم ... إن الحـــرام يُبيـــد الـــروحَ والبـــدنا

وكـــم بنـــوا فـــي حضـــيض الأرض مِـــن جـــدُر ... وشـــيّدوا للخـــراب الـــدورَ والمُـــدنا!

وكـــم علـــى باطـــل قـــد شـــاب أكبـــرهم! ... وأصـــبح الـــزور فـــي دنيـــا الـــورى مِهنـــا

وكـــم علـــى ربهـــم تجـــرأوا زمـــرا! ... وكـــم أقـــاموا علـــى عِصـــيانه زمنـــا!

وغـــرّهم حلمُـــه ، فـــازداد بـــاطلهم ... ومَـــدّ فـــي كـــل قلـــب خاســـر فننـــا

للهـــم فاثـــأرْ لنـــا مِـــن جَوقـــةٍ ظلمـــتْ ... ودمّـــرَ اللهُ فـــيهم بـــاطلاً أسِـــنا

فهرست القصائد & مسرد موسيقي – (القلم في شعر أحمد علي سليمان)

مسلسل	عنوان القصيدة	البحر	القافية	الصفحة
1	إغفاءة اليراع	المقتضب	وَفا	7
2	القلم التائه في عالم العميان	البسيط	امتثلا	9
3	القلم النزيه كالسيف	المُجتث	ساعة	10
4	إلى صاحب القلم النزيه	الطويل	مُنغمُ	11
5	اليراع الثائر	الطويل	وأسرِهِ	12
6	اليراعُ الذبيحُ بين الظل والحرور	الوافر	يَطولُ	14
7	أريج اليراع الشاعر	الخفيف	الخطايا	16
8	اليراع والدموع	الوافر	الضغينة	17
9	أنين القلم	الرمل	لا تُراعي	20
10	حنين القلم ومسئولية الكاتب	البسيط	عَمِي	22
11	رويْدكَ قلمي	البسيط	تجتمعُ	27
12	سلم اليراع ومن كتب	المنسرح	الناسُ	29
13	احترموا صاحب القلم	الوافر	والصفاحِ	30
14	قلمٌ يدافع عن نفسه!	البسيط	السنِمِ	31
15	مسؤولية القلم ، وأمانة الكاتب	الخفيف	الرهيبِ	37
16	حوار مع قلمي	البسيط	رَكَنا	38

تم بحمد الله وتوفيقه وعنايته ورعايته إتمام (القلم في شعر أحمد علي سليمان)

نبذة عن أحمد علي سليمان عبد الرحيم

(الشاعر والكاتب والناقد / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية - محافظة بورسعيد - تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية - جامعة المنصورة - مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة - الكولة - مركز أخميم - محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق والمبادئ بوسطية ودليل! وهو معلم لغة إنجليزية - لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونثره ونقده بالحسنى - بتوفيق الله – سبحانه وتعالى -! ويمكننا إجمال الدواوين والقصائد والمجموعات الشعرية والكتب في هذه القائمة:

أولاً: الدواوين الشعرية

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 - سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 - ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).
25 – الشعر رحمٌ بين أهله: (ديوان شعر).
26 – وداعاً أيها القريض! (ديوان شعر).
27 – يا شعرُ كن لي شاهداً! (ديوان شعر).
28 - اللهمّ تقبـلْ مِني شِعـــري! (ديوان شعر).

ثانياً: الكتب الأدبية والنقدية

1 - قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المُخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية وشعرائها: عنترة بن شداد العبسي.
3 - السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 - ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.
5 – ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم -!
6 – إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرتُ بها في حياتي العملية والعلمية)
7 – مائة ألف معلومة ومعلومة! (معلومات قيمة في مختلف فروع العلوم على هيئة سؤال وجواب!)
8 – مشاركاتي على الفيس بك والواتس آب! (لغوية وأدبية وشعرية ونحوية)

ثالثاً: القصائد الشعرية ذات الشأن

1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحياً!
2 – القاتل البطيء (التدخين)
3 – بين شوقي وحافظ!
4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار
5 – عُمَير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
7 – من أجل زوجي!
8 – هشام الشريف (القاضي المصري الرحيم)
9 – فرانك كابريو (القاضي الأمريكي الرحيم)
10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
11 - يزيد بن معاوية (ما له وما عليه)
12 – رباعيات الخيام اليمنية (معارضة لعمر الخيام)
13 – ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)
14 – إبراهيم مصطفى صَديقاً وصِهراً
15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
16 – أتيناكم! أتيناكم!
17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحوياً وناقداً
18 – أستاذي قال لي! (عريف الكُتاب – رحمه الله -)
19 – قراءة في أوراق الماضي (القصيدة الوحيدة من شعر التفعيلة)
20 – أسماء الله الحسنى
21 – الآن طاب الموت (السلطان سليمان القانوني)
22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة
23 – موقع (الديوان) منتجع الشعراء
24 – (الزاهية) تحدثنا عن نفسها
25 – أبجديات شعرية
26 – الشعر رحِمٌ بين أهله
27 – الله يرحمُ مُزنة
28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف
29 – امتَهنوا فما امتُهنوا! (علماء السلف رحمهمُ الله)
30 – تراني عندما أرى لحيتك!
31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
32 – بُردة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
33 – بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
34 – بردة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
35 – بردة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –
36 – بردة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
37 – بردة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
38 - بكائية إسماعيل علي سليم (فقيد التربية والتعليم)
39 – نعم المَيّت ، ونعمت المِيتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)

40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
42 – تغير الحال أم الخال؟!
43 – عزائي وتأبيني للشيخ الصابوني – رحمه الله تعالى -
44 – تيس يرث نعجة! (جيء به مُحَللاً فورثها)
45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
46 – جاز المعلمَ وفهِ التبجيلا! (معارضة لشوقي)
47 – حادي القلوب (ظفر النتيفات)
48 – حبيبتي أقبلتْ! (معارضة لجاءت معذبتي لابن الخطيب)
49 – حرامية الشعر!
50 – حنين القلب (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
51 – حنين بقلبي (معارضة للعشماوي)
52 – خانك الغيث (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
53 – رثاء الدكتور الشربيني أبو طالب (معارضة لشوقي)
54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد) (معارضة لشوقي)
55 – رسالة إلى دائنة! (ابنة السويدي)
56 – رضيعة الحاوية (رماها أبوها رضيعة فنفعته في كبره)
57 – رفقاً بنفسكِ يا صاحبة الدموع (عائشة – رضي الله عنها -)
58 – رفيدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها –
59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
60 – سمية بنت خياط – رضي الله عنها –
61 – سنسافر أنا والكتب (عبد الرشيد صوفي)
62 – ضحية تعتب على قاتلها (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)
63 – طِبت حياً وميتاً يا أبتاه!
64 – طِبت حياً وميتاً يا رسول الله!
65 – طبيب الغلابة (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
66 – ظلم الشقيقتين (كفلهما شقيقهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
67 – عاشقٌ عزيز النفس (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
69 – عجبتُ للنذل
70 – عجبت من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبتُ لا تنتهي)
71 – غادة اليمن (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
72 – وربما حار الدليل!
73 – الكائنات الفضائية!
74 – لصوص القريض
75 – لقاؤنا في المحكمة
76 - لوعة الرحيل
77 - مسألة كرامة (تحويل (تبيني صدق لحامد زيد) إلى العربية الفصحى)
78 – كفى تبرجاً وقبحاً (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
79 – مصابيح الدجى (علماء السلف – رحمهمُ الله -)

80 – مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء
81 – منار الخير (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
84 – الأطلال اليمنية (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)
85 – كن كما أنت! (انتصارية للشيخ الصابوني رحمه الله)
86 - تلميذي البار شكراً!
87 - القصيدة الزينبية (محاكاة لزينبية ابن عبد القدوس) 2
88 - شمس العرب تسطع على الغرب!
89 - تحيتي لموقع الشعر والشعراء!
90 - الخلق والعلم معاً - الأستاذ محمد الكيلاني!
91 - الشعر حنينٌ ورنينٌ وأنين!
92 - امرأتان من صعيد مصر! (هاجر&مارية)
93 - المقابر تتكلم 1 (إنها تذكرة!)
94 - زواجٌ بالإكراه!
95 - شِعرٌ يؤبّنُ صاحبَه!
96 - وهل من مات يعود إلى الدنيا؟!
97 - محاكاة لامية ابن الوردي!
98 - امرأة تزوجتْ رجلين!
99 - أصابَكَ عشقٌ أم رُميتَ بأسهم؟ (محاكاة ليزيد بن معاوية)
100 – مروءة ولى زمانها!
101 - أحب الصالحين! (محاكاة للشافعي وأحمد)
102 – زلزال تركيا المدمر!
103 - المقابر تتكلم 2 – (نصيحة لزائري القبور)
104 - المقابر تتكلم 3 – (وصية أصحاب القبور)
105 – المقابر تتكلم 4 – (حوار بين ميتٍ وقبره!)
106 – دمه وماله وعِرضه!
107 – سعة علم أبي يزيد البسطامي!
108 – رمضان أشرقْ!
109 – يا شعرُ كن ليَ شاهداً!
110 – المقابر تتكلم 6 (العفو عند المقبرة)
111 - القطة وإمام المسجد – وليد مهساس
112 – مكافأة لا قِصاص! (عمر بن عبد العزيز)
113 - حللت أهلاً ونزلت سَهلاً يا عيد الفطر!
114 - تحية للأستاذ مهدي سعد زغلول (معلم اللغة العربية بمدرسة كفر سعد الثانوية)
115 – المقابر تتكلم 7
116 – شبعة من بعد جوعة (رسالة إلى أسرة وضيعة)
117 – فإذا أمن بعضكم بعضاً! (رسالة إلى متكسب بالقرآن!)
118 – عظم الله أجرك في الكتب! (رسالة إلى سارق الكتب)
119 – لا تقولوا: ضحية زوجته!
120 – غادة الأزهر! (حبيبة السيد مصطفى خليفة)
121 – منتقبة لا مُنقبة!

122 – نقابي حِشمتي!
123 – منتقبة لها دَورُها!
124 - النقاب والمنتقبات في شعر أحمد علي سليمان
125 - أخرْتُ عمّنْ هان رد سلامي! (معارضة لحمزة شحاته)
126 – لا يؤت الإسلام من قبلك يا ذات النقاب!
127 – النقاب ثلاثة أنواع!
128 - دموع المآقي في تأبين كريم العراقي!
129 – ليتني أطعتُ صِحابي!
130 - غِريد القرآن عبد الباسط عبد الصمد!
131 - منتقبة ذات علم وخلق!
132 – الأعمال بالخواتيم 2 (العروس الصادقة)
133 – الأعمال بالخواتيم 3 (يوم عرسها ماتت!)
134 – المنتقبة الصغيرة!
135 – تدل على الرجال مواقفهم (محمود هلال)
136 – وليس العري كالستر!
137- إعصار ليبيا المدمر (دنيال)
138 - المنتقبة والعصفور!
139 - عروسة المولد!
140 - ما ذنب النقاب يا قوم؟!
141- العدل بين الزوجات أولى!
142 - الأعمال بالخواتيم 3 - عروس تموت وهي ترقص!
143 - المنتقبة الفارسة
144 - ممارسات تُزري بالمنتقبة!
145 - قصة المنتقبة مع قطتها!
146– ذات النقاب والفارس!
147 – منتقبتان في الحديقة!
148 – المنتقبتان الضرّتان!
149 - المنتقبة والبحر!
150 - المنتقبة والقطة المبتلاة!
151 - المنتقبة واليتيمتان!
152 - دعاء مغترب!
153 - لباقة منتقبة!
154 - نسيم الشعر على عطية صقر!
155 - وداعا صديقي محسن مأمون رسلان!
156 - عندما يتبرج النقاب!
157 – هدية امرأة منتقبة!
158 - منتقبات في حلقة التحفيظ!
159 - منتقبة تتزود للآخرة!
160 - من فات قديمه تاه!
161 - أبتاه عُذراً!
162 – نقاب غطته الدماء!
163 – النقاب للستر ، لا للنشر!

164 – أطفال تحت الأنقاض
165 – مراعاة شعور الآخرين مروءة
166 – القارئ المرتل ظافر التائب
167 – نجومٌ في ظلمات حياتنا!
168 – إحدى الحسنيين!
169 – أرسلوا النعوش والأكفان!
170 – الحجاب ليس حِكراً على النساء!
171 – السمط الثمين في حكمة ابن عُثيمين!
172 – مراعاة شعور الآخرين مروءة!
173 – الوقت كالسيل لا كالسيف!
174 – النفس وظلمات التيه!
175 – جرح المتهم البرئ!
176 – رسالة إلى الشاعر الفولي عصران!
177 - البدوية المنتقبة!
178 - الجوهرة تُحفظ لا تُعرض!
179 - النصر حفيد الصبر!
180 - إلى خنساوات أرض الرباط!
181 - بريءٌ دَهته المنايا!
182 - فيم الصمت عن أرض الرباط؟
183 - القمر المنتقب الصغير!
184 – المقابر تتكلم 8
185 - الأزهري الصغير معاذ!
186 - المنتقبات الخمس الصديقات!
187 - النقاب تشريع لا تقليد!
188 - منتقبة تشتكي إلى الله!
189 – عهد المنتقبات!
190- رجل جمع القرآن صوتياً (الدكتور لبيب سعيد)
191 – تحية لمصانع الأزياء الإسلامية!
192 - لك حُبي واحترامي!
193 - لا وقت للدُمَى ، يا بُنَي!
194 - حكاية الجرسونة (روزا)!
195 – سنرحل ويبقى الأثر! (المشالي & عطية)
196 – لماذا تبكي النّساء؟!
197 – هرقل والمُلك الزائل!
198 – هل في القزع جمال؟!
199 – في مكتب مدير المدرسة (1)!
200 – في مكتب مدير المدرسة (2)!
201 - إلى أين يا عدوة نفسها؟
202 – أخت من الأب!
203 – مالك بن دينار وابنته!
204 – تذكَرْ يوسف وموسى!
205 – التجمّل الباطل في وسائل التواصل!

206 – حَميد الله الهندي!
207 – البذاذة من الإيمان!
208 – مُحْيي الدين عبد الحميد!
209 – كلابُها أصدق أهلها!

رابعاً: المجموعات الشعرية الموضوعية

1 – الغربة سلبيات وإيجابيات
2 – إلى هؤلاء أتكلم!
3 - آمال وأحوال
4 – أمتي الغائبة الحاضرة
5 – أنات محموم وآهات مكلوم
6 – أوبريت هيا إلى العمل (أوبريت غنائي للأطفال)
7 – تحية شعرية والرد عليها
8 – رمضان شهر الخير والبركة
9 – عندما لا نجد إلا الصمت
10 – يا أماه ويا أختاه كفا الدمع!
11 – بيني وبينك!
12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء
13 – دموع الرثاء وبكاء الحُداء (1 & 2)
14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان
15 – رسائل سليمانية شعرية
16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)
17 – شرخ في جدار الحضارة
18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
19 – ضدان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة (1 & 2&3)
20 – عندما يُثمر العِتاب
21 – فمثله كمثل الكلب!
22 – قصائد لها قصص مؤثرة (1 : 10)
23 – كل شعر صديق شاعره
24 – مساجلات سليمانية عشماوية
25 – مراودة ومعاندة (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –
27 – الزاهية تحدثنا عن نفسها (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!
29 – الصبر تِرياق العلل والداءات
30 – الصعيد مهد المجد والسعد
31 – الضاد بين عدو وصديق
32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى
33 – الغربة دُربة على الطريق
34 – الغيرة غير القاتلة
35 - القصيدة ابنتي
36 – اللغة العربية وصراع اللغات
37 – اللقيط بريءٌ لا ذنب له!

38 – المال والجمال والمآل
39 – المشاكل الزوجية توابل الحياة (1 & 2)
40 – المعلم صانع الأجيال
41 – الوحدة بر الأمان (مسرحية من فصل واحد)
42 – اليُتْم غنمٌ لا غرم
43 – أمومة وأمومة
44 – أهازيج بين الشعر والشاعر
45 – أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 – أهكذا يُعامَل الشقيقُ يا أوباش؟!
47 – بين الفتنة والفطنة!
48 – بين هندٍ وزيد!
49 – جيران وجيران!
50 – رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 – عزة الخير (أم عبد الله)
52 – فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة (1 & 2)
54 – مدائح إلهية شعرية
55 – اليمن في شعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم
56 – البُردات الشعرية السليمانية
57 – عيون الدواوين السليمانية
58 – معارضات سليمانية شوقية (معارضاتي لشوقي)
59 – المعارضات الشعرية الكاملة (معارضاتي لبعض الشعراء)
60 - مقدمات وإهداءات شعرية
61 – من أزاهير الكتب
62 – من الأجوبة المُسكتة المُفحمة
63 – من أناشيد الأفراح
64 – نحويات شعرية
65 – نساء صَقلتهن العقيدة
66 – نساءٌ لعب بهن الشيطان
67 – وتبقى الحقيقة كما هي!
68 - وصايا شعرية!
69 – أم المؤمنين عائشة في شعر أحمد علي سليمان
70 – النفس في شعر أحمد علي سليمان
71 – الأندلس في شعر أحمد علي سليمان
72 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
73 – الدنيا في شعر أحمد علي سليمان
74 – الصحابة في شعر أحمد علي سليمان (3&2&1)
75 – العثمانيون في شعر أحمد علي سليمان
76 – المنشدون في شعر أحمد علي سليمان
77 – علماء السلف في شعر أحمد علي سليمان
78 - علماء الخلف في شعر أحمد علي سليمان
79 – رسائل شعرية لمن يهمه الأمر

80 – ماذا قال لي شعري؟ وبم أجبته؟
81 – مواقع متفردة لهمم مغردة!
82 – المرأة في شعر أحمد علي سليمان 1 & 2 & 3
83 – التوبة في شعر أحمد علي سليمان
84 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
85 – أبو بكر الصديق في شعر أحمد علي سليمان
86 – نصيب طلابي من شعري
87 – حضارة البِطنة لا الفِطنة
88 – إحقاقاً للحق وإظهاراً للحقيقة 1 & 2
89 – لا ينبغي أن ننخدع بلحن القول!
90 – الإدمان ذلك الشبح القاتل!
91 – دعاة الحق في شعر أحمد علي سليمان
92 – المرتزقة في شعر أحمد علي سليمان
93 – القرآن الكريم في شعر أحمد علي سليمان
94 – وترجون من الله ما لا يرجون
95 – قرية ظفر في شعر أحمد علي سليمان
96 – الفاروق عمر في شعر أحمد علي سليمان
97 – الإسلام في شعر أحمد علي سليمان
98 – صنائع المعروف تقي مطارق السوء! (3&2&1)
99 – الموت في شعر أحمد علي سليمان
100 – لماذا؟
101 – (لا) كلمة لها وقتها!
102 – هارون الرشيد في شعر أحمد علي سليمان
103 - يا جارة الوادي اليمنية (1 & 2) (معارضة لشوقي)
104 - العشق في شعر أحمد علي سليمان
105 - الحكمة في شعر أحمد علي سليمان (3&2&1)
106 – أين؟!
107 – الحب في شعر أحمد علي سليمان
108 – القلوب في شعر أحمد علي سليمان
109 - الشعر والشعراء في شعر أحمد علي سليمان (2&1)
110 - الطب والأطباء في شعر أحمد علي سليمان
111 – أيومة إلى الأبد!
112 – شتان بين البر والعقوق
113 – الملك والأميرة!
114 - عنوسة مع سبق الإصرار والترصد
115 – الظلم والظالمون في شعر أحمد علي سليمان
116 - النفاق والمنافقون في شعر أحمد علي سليمان
117 - الطبيعة في شعر أحمد علي سليمان
118 – الأميرات الثلاث!
119 – عندما!
120 - تحايا شعرية سليمانية (3&2&1)
121 – قصائد يوتيوبية سليمانية (1) & (2)

122 - مشاركاتي على الواتس آب والفيس بك!
123 - مجلس التهاني في قناة المجد الفضائية!
124 - رحلتي مع الشيخ عبد الباسط عبد الصمد!
125 – النقاب والمنتقبات في شعر أحمد علي سليمان!
126 - الأنين في شعر أحمد علي سليمان!
127 - الطفولة في شعر أحمد علي سليمان!
128 - الأريج في شعر أحمد علي سليمان!
129 - الأنين في شعر أحمد علي سليمان!
130 - الطفولة في شعر أحمد علي سليمان!
131 - القلم في شعر أحمد علي سليمان!

خامساً: الكتب القصصية

شرائح قصصية سليمانية في ثلاثة آلاف قصة وقصة ، مقسمة على ثلاثين جزء ، كل جزء يحتوي على مائة قصة مختلفة الموضوعات ومتنوعة في الكم والكيف!

سادساً: الكتب المحققة والمخرّجة

(الحب بين المشروعية والضلال) كتبه الأستاذ حمدي محمد سعد ماضي (المحامي) وحققه وخرجه أحمد سليمان

سابعاً: الكتب الإنجليزية

1 . Proofreading Drills (1-12)

2. Reading Drills (1-50)

3. Reading Quizzes (1-111)

4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

6 - Conversation Skills

7 - Correction Exercise (1-100)

8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

9 - Grammar Tasks (1-77)

10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

12. Punctuation Tasks (1-56)

13. Reorder Quizzes (1-34)

14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

15. Writing Practices (1-76)

16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

18. Raymond's Run – Toni Bambara

19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages

Teaching English - Arabic and Religion only to the foreign students

Academic Rank	Teacher - Coordinator – English - Programmer – Poet – Writer
Degrees	Bachelor of Arts .Department of English and its Literature, Mansoura University – Egypt, May 1985.
Research field	Teaching English as a first language. Teaching social studies. Teaching Arabic using Arabic or English. Teaching French. Teaching Social Studies to Non-Arabs .Teaching Literature
Publications	1. The Basics of Education. (Criticism) New Education Magazine 2. Education Yesterday, Today and Tomorrow. Forum 3. Modern technology and Education. Usual Reader 4. The Best Qualities of a good teacher. Forum 5. How to teach Vocabulary. (Criticism) Forum

	6. How to teach a song. Forum 7. How to teach a short story. Usual Reader 8. How to study English with your son. Usual Reader 9. How to present general information. Usual Reader 10. Skimming Reading and Scanning Reading Skills. 11. William Hazlet as a critic. 12. Aldous Huskily as a critic. 13. Styles of translation. 14. How to teach Grammar. 15. Writing Operation Skills. 16. The Listening Lesson. 17. Glorious Classroom Management. 18 – How to prepare your exam paper.
Courses taught **(last 3 years)**	1. Straight Planning (European System) 2. Strategic Planning (American System) 3. Poor Students Evaluation. 4. Education Theories. 5. Scientific Research Results. 6. The Successful Education. 7. Advantages of Culture and disadvantages of it. 8. Roles of Computers in Educational Operation. 9. English away from Classroom. 10. How to test your students.

Employment	* English Teacher from 1986- 1990 in Egypt (Secondary Stage) * English Teacher since 1996 in Ajman (Primary Stage) * English Teacher since 2008 in UAQ (Preparatory Stage) * English Teacher since 2009 in RAK (Preparatory Stage) * English Teacher and English Coordinator since 2010 till today in the (American English) in the American Department. For the upper grades from 7, 8, 9 American.

Honors and Awards	1. Appreciation Certificate from faculty of Arts 1985 in Translation. 2. Appreciation Certificate from Secondary Institute in 1986. 3. Appreciation Certificate from Al-Rashidiah School in 1993 4. Appreciation Certificate in 1998. 5. Appreciation Certificate in 2008. 6. Appreciation Certificate from Modern School in 2009. 7. Appreciation Certificate from National School in 2010. 8. Arabic Protection Community 2004.
Volumes of Poetry	1 – The End of the Road 2 – The Confident Man 3 – The Hours of the Sunset 4 – The Bloody Snail 5 – A Tone on the Love's Wall 6 – The Perfume Aspiration 7 – The Tendency of Memories (Part One) 8 – The Upper-Egyptians had arrived! 9 – The Surrendering of the Beauty 10 – The Shoes Woman-Cleaner 11 – Patience Tears 12 – Blaming and Complaint 13 – Say frankly without Simulation 14 – Poetry is my Rosary

	15 - Yemeni Young Girl 16 – Azzah, the Lady of Goodness 17 – The Beacon of Goodness 18 – Estrangement, Bayonet and Sadness 19 – The Two Women –doctors 20 – I wander of the Ability of Allah, The Al-Mighty 21 - The Gentlemen of the Sacred Land 22 – Like the One who catches Fire! 23 - The Tendency of Memories (Part Two) 24 – The Rain betrays you! 25 – Poetry is a Merciful Mother among Poets! 26 – Bye Bye, My Poetry!
Other Literary Books	1 – Stylish Reading in the Poetry of Hassan Bin Thabit Al-Ansari – May Allah Be Pleased with Him -. 2 - Stylish Reading in the Poetry of Antara Bin Shaddad Al-Absi. 3 – The Story life and the Self-Road 4 – Ahmad Solaiman's Life